في قواعد النحو والصرف

إعداد
محمد مؤمن

الدار الذهبية

تبسيط قواعد النحو والصرف

إعداد
محمد مؤمن

الدار الذهبية

بسم الله الرحمن الرحيم

«فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

تقي الدين ابن تيمية

في «اقتضاء الصراط المستقيم»

المقدمة

الحمد لله الذى هدانا للإسلام، والصلاة والسلام على سيد الخلق والأنام. سيدنا محمد صلى الله عله وسلم. وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فإن تعلم علم النحو والصرف طريق لتعلم العربية، والعربية هى لغة القرآن الكريم. ولا يفهم القرآن إلا بها.

وكذا سنة رسول الله ﷺ

وإذا كان من الواجب على كل مسلم فهم دينه، فإن من الواجب عليه أيضا تعلم العربية التى لا يفهم الدين إلا بها، كما صرح بذلك ابن تيمية - رحمه الله -

وقد لا يكون المطلوب من كل مسلم تعلم علم النحو والصرف لأنه يحتاج لدراسة وبحث وسعة اطلاع، لكن على الأقل يجب عليه أن يعرف أسس هذا العلم وقواعده، حتى تستقيم لغته فى الغالب.

ولا يلحن لحنا جليا يذهب بالمعنى أو يحيله معنى آخر غير المعنى المراد؛ وحتى يكون لديه فكرة عن لغته الجميلة، لغة الضاد، لغة أهل الجنة ولغة القرآن الكريم.

وقد حاول كاتب هذه السطور جاهدا أن يقدم بعض أهم أسس وقواعد النحو والصرف بصورة مبسطة يسهل على القارىء العادى فهمها ودراستها.

وأسأل الله العظيم أن ينفع بها كل قارىء، وأن يتقبل صالح أعمالنا، ويتجاوز عن زلاتنا، وما وقع منا من سهو أو زلل، فهو نعم المجيب والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

تمهيـــد

اللغة كأداة اتصال:-

- لاشك أن اللغـة هى أهم أدوات الاتصـال بين الشـعـوب ولذلك فهى تعتبـر الركيـزة الأسـاسـيـة فى نجاح أو فشل السـيـاق الاتصالى بين الأمم والشـعـوب حـيـث إنهـا الوسـيلة الأكـثـر تأهـيـلا لتـبليغ الأفكار والانفعالات والرغبات والتصورات والقيم.

- وتعتبـر اللغة هى محور الاتصـال فى المجتمع من خـلال التعبير عن الأفكار بواسـطة الأصوات الكلامـيـة المؤتلفـة فى كلمـات - وكمـا يرى «عـادوارد سـابيـر» فإن «اللغـة وسـيلة إنسـانيـة خـالصـة وغـيـر غـريزية إطلاقـا لتـوصـيل الأفكار والانفـعـالات والرغـبـات عن طريق نظام من الرموز التى تصدر بطريقة إرادية» - كما أن «جيفوتز» يرى أن للغة ثلاث وظائف هى:

١- أنها وسيلة للتواصل.

٢- أنها عون آلى للتفكير.

٣- أنها وسيلة للتسجيل وللرجوع إلى ما سجل (١).

- واللغـة قـد تكون على صـورة كلمـات مكتـوبة أو كلمـات منطوقـة ولكن الكتابة لهـا صفة الدوام عن الكلمة المنطوقة ولعل مـا يثبت ذلك هو مـا وصلنـا من علوم وقـوانين وقـواعـد واكتشـافـات مـؤرخـة ومكتـوبة على لفائف من الرق التى تعمر طويلا أو المنحوتة على الأحجار والصلصال.

---

(١) زيدان عـبدالبـاقي، وسـائل وأسـاليب الاتصـال في المجالات الاجتـمـاعـيـة والتـربوية والإدارية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٤م) ص٤٩.

- نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، كتاب الأمة ص ٤٧.

– وفى هذه الفقرة يجب الا نغفل شيئاً هاماً جدا الا وهو ان اللغة هى روح الشعب فإذا أراد أى محتل أو عدو غاصب أن يقتل هذا الشعب ويحتله احتلالا كليا فإنه لا يتوانى أن ينزع لغة هذا الشعب ويزرع لغته بين أفراد هذا الشعب.

أهمية اللغة العربية:

– «إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون» (يوسف: ٢) صدق القائل عز وجل إن إختيار الله للغة العربية لتكون أداة توصيل الرسالة والتى بها تحددت مهمة الرسول (ﷺ) كما أن اختيارها لتكون لغة الله سبحانه وتعالى فى مخاطبة البشر هذا بلاشك يعطى للغة العربية أهمية وتمييزاً لهذه اللغة بخصائصها وصفاتها وقدراتها التعبيرية عن سائر اللغات والألسنة الأخرى. ولعلك تتساءل عزيزى القارىء ما أهمية اللغة العربية تحديداً عن باقى اللغات الأخرى؟ هيا نوجز للإجابة على هذا السؤال فيما يلى:

١- حفظ اللغة العربية يعنى حفظ القرآن الكريم

كما ذكرنا أن القرآن الكريم قد نزل باللغة العربية وبالتالى فإن التفريط فى المصطلحات والمدلولات والمفاهيم العربية يعنى العبث والضلال والتأويل الفاسد فى لغة القرآن الكريم ولذلك نقول أن حفظ اللغة العربية بعلومها لا يقل من حيث المردود عن حفظ القرآن الكريم.

٢- علم البيان هو الفن الراقى الذى يمكننا من فهم الإعجاز القرآنى

علم البيان هو إحدى علوم اللسان العربى والمتعلق بالألفاظ وما تفيده وما تدل عليه من معانى قد تكون بعيدة وهذا العلم هدفه الأسمى هو فهم الأمور التى يقصد المتكلم بها إفادة السامع من كلامه – أما فيما يختص بكتاب الله فإنه بلا أدنى شك هو أعلى مراتب الكلام مع الكمال

فيما يختص بالألفاظ فى إنتقائها وجودة وصفها وتركيبها مع بعضها وهذا حقا هو الاعجاز الذى تقصر الأفهام عن إدراكه ودراستنا لعلم البيان وفهمه يساعدنا على فك شفرات ورموز هذه المعانى الإلهية من تشبيهات واستعارات وكنايات ومجازات و ....

٣- اللغة العربية هى وعاء الفكر وأداة التعبير والتواصل والتفاهم

شأنها فى ذلك شأن اللغات عموما ولكن تكمن أهميتها فى هذه النقطة إلى خير ما استخدمت له ألا وهو القرآن الكريم وعلى ذلك فمحاصرة اللغة العربية والسعى إلى إهدار مصطلحاتها وألفاظها يعد أهم السبل الخطيرة لشل نمو الأمة الإسلامية كما أن ذلك ايضاً يعتبر بمثابة خطر جسيم لعالم الأفكار والقيم الإسلامية النابعة من القرآن الكريم الذى أنزل بالعربية فاللغة عموما هى مستودع ذخائر الأمة ومخزونها الثقافى وتراثها فإذا أهدرت إنفك حبل التواصل والتفاهم وصعب تبادل المعارف وتلقى العلوم.

٤- اللغة العربية من أهم وظائفها تحديد دلالة الكلمات والمصطلحات

إن أهمية تحديد دلالة ووضوح معنى المصطلح هو من أهم ما يميز اللغة العربية ولعلنا نرى اليوم المعاجم والقواميس المستخدمة لتفسير مدلول المصطلحات الاقتصادية والسياسية والعلمية.

٥- اللغة العربية وسيلة أساسية للدعوة إلى الإسلام فى عصرنا هذا عصر العولمة الثقافية

لاشك أن فى عصرنا هذا يتضح الصراع اللغوى جلياً حيث يسعى الجميع إلى إثبات الذات ولذلك فإن مسألة النهوض باللغة العربية

وتأكيد وجودها بل وريادتها له أهمية قصوى فى نشر الدعوة الإسلامية سواء تم ذلك عن طريق المجامع اللغوية أو المؤسسات الإعلامية.

٦- لا سبيل إلى فهم العقيدة والتزام الشريعة بغير العربية

وفى ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية «فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب...»

(اقتضاء الصراط المستقيم، ١/٦٩)

كما يقول الإمام الشافعى رحمه الله «فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير ومن التسبيح، والتشهد وغير ذلك...».

سمات اللغة العربية

– تميزت اللغة العربية عن أخواتها من اللغات الأخرى بخواص كثيرة فاللغة العربية لها سمات خاصة تميزها عن باقى اللغات هذه السمات نوجزها فيما يلى:–

١–فيها تدل الكلمات على كثير من المعانى فعن طريق الحركات والتشكيل يمكن للكلمة أن تعطى وتدل على أكثر من معنى وفى ذلك يقول «ابن خلدون» (مثل الحركات التى تعين الفاعل من المفعول والمجرور أعنى المضاف ومثل الحروف التى تفضى بالأفعال إلى الذوات من غير تكلف ألفاظ أخرى وليس يوجد ذلك إلا فى لغة العرب وأما غيرها من اللغات فكل معنى أو حال لابد له من ألفاظ تخصه بالدلالة ولذلك نجد كلام المعجم فى مخاطباتهم أطول مما نقدره بكلام العرب وهذا هومعنى قوله ﷺ «أوتيت جوامع الكلم واختصرلى الكلام اختصارا». (١)

٢–أنها أكثر أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية .

٣–أنها أوسع أخوتها جميعاً وأدقها فى قواعد النحو والصرف .

٤–أنها أوسع أخوتها ثروة فى أصول الكلمات والمفردات فهى تتميز بغزارة فى مفرداتها ودقة فى قواعدها وسمو ومرونة فى أساليبها وثروة فى آدابها وتراثها.

٥–أن فى اللغة العربية من المقومات والدقة الصارمة والأسس ما يخولها لأن تكون قادرة على أخذ مكانها الصحيح فى هذا العصر.

٦–الألفاظ العربية هى أوزان موسيقية والكلمات ذات الوزن الموسيقى الواحد لها دلالة معنوية محددة .

٧–اللغة العربية هى اللغة الحية الوحيدة فى العالم التى بقيت دون تغيير فى كلماتها ونحوها وتراكيبها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً مضت.

---

(١) مقدمة ابن خلدون

–نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام ص ٥٤ و٥٥.

٨-إن اللغة العربية فيها من القواعد الرصينة والأساليب البلاغية ما يضبط الدلالة على المعانى الكثيرة المعتادة.

٩-معظم مشتقاتها تقبل التصريف إلا فيما ندر منها وهذا يجعلها فى طوع أهلها أكثر من غيرها ويجعلها أيضا أكثر تلبية لحاجة المتكلمين .

١٠-من أخص ما يميز اللغة العربية استعمالها الدقيق للفظ ومن ضروب الدقة ما يظهر فى اقتران الألفاظ بعضها ببعض فقد خصص العرب ألفاظاً لألفاظ وقرنوا كلمات بأخرى ولم يقرونها بغيرها .

خطورة العامية

- إن اللغة العربية فى الوقت الراهن قد إنتشرت انتشاراً واسعاً مس جميع الميادين والحقول لكن هذا الاتساع جرى فى كثير من الأحيان على حساب مقومات شخصيتها فبدت للملاحظ أنها لغة عربية فى حروفها وفى بعض ألفاظها بينما فى معظم استعمالاتها وتركيبها اتسمت بالاعوجاج والانحراف عن طبيعتها اللفظية ودلالاتها المعنوية الأمر الذى أخرجها من اللغة الواحدة إلى اللهجات المتعددة التى تشتمل على خليط من الكلمات الأجنبية الدخيلة ومن الألفاظ العربية المنحرفة عن الصيغ الأصلية.(١)

- وإنشار العامية والدعوة إليها كانت قد بدأت الدعوة إليها على يد المستشرق الألمانى ولهام سميث الذى كان مديراً لدار الكتب المصرية خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر الميلادى.. ولقد سعى علماء الغرب إلى تشجيع العامية والدعوة إليها وذلك لما أدركوا من مخاطر كبرى لها على العالم الإسلامى:

* فعندما أدركوا الترابط الوثيق بين اللغة العربية والدين الإسلامى وعرفوا أن الإسلام لا يفهم إلا بها وأنها ركن جوهرى من القرآن الكريم، فقد أخذوا

(١) محمد فالح، مقابلة مع أسبوعية الأحداث، العدد ٦١-٢٣- ٢٩/ أبريل ٢٠٠٠م.
- نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام

يوجهون السهام إليها وبذلوا الجهود الكبيرة لإضعافها وتدميرها وإبعاد المسلمين عن الفصحى التى نزل بها القرآن الكريم- كما أن الاستعمار قد وضع من ضمن أهدافه جعل كلام المسلمين «بالنحو» مثار سخرية واستهزاء فى كل مجلس وظل يسعى إلى إبعاد الفصحى عن لغة التخاطب كى يستأنف بعدها إبعادها عن لغة التأليف والإعلام.

* هذا غير أن موضوع العامية سيؤدى إلى سيادة لهجات وعاميات متعددة سوف تقيم حواجز داخل الأمة تؤدى إلى انقسام وتمزيق وحدتها وتصعب من تفاهمها واتصالها.

* وتأكيدًا للنقطة الأولى يجب أن نقول إن الاعتراف بالعامية وتسيدها هو محاولة مكشوفة لإقامة الحواجز بين الأمة وكتابها ومصدر عقيدتها ومعرفتها وفكرها كما يؤدى إلى تحقيق القطيعة الكاملة مع التراث الإسلامى و العجز عن فهمه وإدراكه والإفادة منه لأن العامية ستبتعد عن الفصحى شيئًا فشيئًا وستغادرها نهائيًا وتنشأ فيها عاميات كثيرة لا تتوقف.

- وفى مجالنا هذا لا يجب أن ننكر أن انتشار العامية لم يأت من فراغ و إنما امتد فى فراغ لم يملأه دعاة الفصحى.. فالفصحى قد انحسرت فى زوايا تعليمية أو إعلامية ضيقة جداً، وهنا يأتى دور المجامع اللغوية والمعاجم التى انشغلت كثيراً عن قضية انتشار العامية، فتلك المجامع اللغوية لا توجه نقداً للأخطار اللغوية فى الانتاج الإعلامى والثقافى، ليس هذا فقط بل تسربت وانتشرت العامية فى لغة التعليم معقل العربية وحصنها المنيع فأصبح حتى دورس العربية تدرس بالعامية.

هذا بالفعل يدعونا إلى أن نتخذ موقفًا حاسمًا حفاظًا على لغة القرآن الكريم لغة النبى «ﷺ» لغة الصحابة رضوان الله عليهم لغة ديننا الإسلامى.. اللغة العربية الفصحى.

- نور الدين بليبل، مرجع سابق

أسباب وضع النحو

- إن السبب الأساسى والجوهرى فى وضع علم النحو هو خوف المسلمين على لغتهم العربية لغة القرآن من الاندثار والتحريف نتيجة كثرة اختلاطهم بالعجم والسمع إلى لغاتهم المختلفة سواء فى الشارع أو فى السوق أو فى مختلف مواقف الحياة اليومية، وازداد ذلك كثيراً عندما أذن الله لدولة الإسلام أن تغزو بقاع الأرض فازداد احتكاك المسلمين العرب مع غيرهم من أصحاب اللغات الأخرى، فبدأ الخوف يطرق القلوب لما قد يحدث لمستقبل اللغة العربية.. وفى ذلك يقول ابن خلدون:

«فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذى كان فى أيدى الأمم والدول وخالطوا العجم، تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التى للمتمرس والسمع أبو الملكات اللسانية، ففسدت بما ألقى إليها ما يغايرها لجنوحها إليه باعتبار السمع وخشى أهل العلوم منهم أن تفقد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجارى كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه، مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب والمبتدأ مرفوع ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته إعرابًا وتسمية الموجب لذلك التغيير عاملاً وأمثال ذلك، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو». (١)

- فالمسلمون العرب قديماً كانوا يقدسون لغتهم العربية ويغيرون عليها غيرة كبيرة فهى لغة قرآنهم وسنتهم ونبيهم محمد «ﷺ» وكان قديمًا يعاير أشد المعايرة من يخطئ فى تشكيل الكلمات وكانوا يتهمونه بالضلالة.

(١) مقدمة إبن خلدون- دار العودة بيروت ص ٤٥٤.

- «وتتضح ذلك فى كلام أبو الطيب الذى قال «واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعليم الاعراب لأن اللحن ظهر فى كلام الموالى والمتعربين من عهد النبى «ﷺ»، فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته فقال: «أرشدوا أخاكم فقد ضل» وقال أبو بكر لأن أقرأ فأسقط أحب لى من أن أقرأ فألحن».

- وقال ياقوت: «ومر عمر بن الخطاب رضى الله عنه على قوم يسيئون الرمى فقرعهم فقالوا إنا قوم «متعلمين» فأعرض مغضباً وقال: والله لخطؤكم فى لسانكم أشد على من خطئكم فى رميكم».

- كما قال ابن قتيبة: (سمع أعرابى مؤذنًا يقول أشهد أن محمدًا رسول الله بنصب رسول فقال ويحك يفعل ماذا؟»

- وهكذا كما رأينا فى هذه الأمثلة القليلة أن اللحن والخطأ بدأ ينتشر انتشاراً مخيفاً حتى أنهم صاروا يعدون من لا يلحن وفى ذلك قال الأصمعى «أربعة لم يلحنوا فى جد وهزل: الشعبى وعبدالملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية، والحجاج أفصحهم»)[1]- ومن هنا كان لابد من وضع قانون كلامى يخضعون له حفاظاً على تراث لغتهم العربية.

●●●●●
●●●
●

(١) الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المنار.

نشأة النحو وتطوره

واضعه:-

يرجع وضع أساس علم النحو أو علم العربية كما كان يعرف قديمًا إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلى هذا كما يروى لنا «الانبارى» وسبب وضع على عليه السلام لهذا العلم ماروى أبو الأسود قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فوجدت فى يدة رقعة فقلت ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال إنى تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعنى الأعاجم فأردت أن أضع شيئا يرجعون إليه و يعتمدون عليه ثم ألقى إلى الرقعة وفيها مكتوب: الكلام كله أسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبىء به والحرف ما أفاد معنى، وقال لى انح هذا النمو وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر وأراد بذلك الاسم المبهم، قال ثم وضعت بابى العطف والنعت ثم بابى التعجب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب إن و أخواتها ما خلا لكن فلما عرضتها على علىّ عليه السلام أمرنى بضم لكن إليها، وكنت كلما وضعت بابًا من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية، قال ما أحسن هذا النحو الذى قد نحوت! فلذلك سمى النحو.. وروى أن سبب وضع على عليه السلام لهذا العلم أنه سمع أعرابيًا يقرأ لا يأكله إلا «الخاطئين» فوضع النحو.

– كما روى أيضًا أن أبا الأسود قالت له ابنته ما أحسنُ السماء فقال لها نجومها فقالت إنى لم أرد هذا وإنما تعجبت من حسنها فقال لها إذن فقولى ما أحسنَ السماء فحينئذ وضع النحو.

– ويقول الأستاذ أحمد أمين «ويظهرلى أن نسبة النحو إلى أبى الأسود لها أساس صحيح وذلك أن الرواة يكادون يتفقون على أن أبا الأسود قام بعمل من هذا النمط وهو أنه ابتكر شكل المصحف.. وواضح أن هذه خطوة أولية فى سبيل النمو تتمشى مع قانون النشوء.

– وقد روت كتب الأدب والتراجم على سبيل اليقين أن هذا العلم كان يسمى بالعربية فى عصر أبى الأسود قال ابن سلام فى الطبقات «وكان أول من استن العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلى» وقال إبن قتيبة فى المعارف «أول من وضع العربية أبو الأسود» وقال ابن حجر فى الإصابة «أول من ضبط المصحف ووضع العربية أبو الأسود» أم التسمية بالنحو فكانت بعد عصره أستبقاء لكلمة الإمام على بن أبى طالب.

– وأبو الأسود الدؤلى من بنى كنانة فى البصرة تلك البلدة صاحبة الفضل فى وضع النمو وبداية نشأته.

نشأته وتطورة:

– نشأ النحو فى العراق صدر الإسلام وكما يروى لنا الشيخ محمد الطنطاوى نبذة عن تطوره يقول إن: «البصريين هم الذين وضعوه وتعهدوه بالرعاية قرابة قرن كانت فيه الكوفة منصرفة عنه بما شغلها من رواية الأشعار والأخبار والميل إلى التندر بالطرائف من الملح والنوادر، ثم تكاتف الفريقان على استكمال قواعده، واستحثهما التنافس الذى جد بينهما واستمرت ناره ردحاً من الدهر ينيف على مائة سنة، خرج بعدها هذا الفن تام الأصول كامل العناصر وانتهى الاجتهاد فيه، وحينذاك التأم عقد الفريقين فى بغداد، فنشأ المذهب البغدادى الذى عماده الترجيح بين الفريقين، ثم شع نور هذا العلم فى سائر البلاد الاسلامية التى احتفظت به بعد ان دالت دولة بغداد العلمية، وفى طليعتها الأندلس فى عصرها الزاهر، ومصر المعزية والشام وما يتاخمها– وعلى ضوء هذا التاريخ قد اعتبرنا أطواره أربعة: طور الوضع والتكوين «بصرى»، طور النشوء والنمو «بصرى كوفى»، طور النضوج والكمال «بصرى كوفى» طور الترجيح والبسط فى التصنيف «بغدادى وأندلسى ومصرى وشامى».[1]

كما يروى لنا ابن خلدون نبذة غير قليلة عن نشأة وتطور النحو فيقول:

«وأول من كتب فيها أبو الأسود الدؤلى من بنى كنانة ويقال بإشارة على رضى الله عنه لأنه رأى تغير الملكة فأشار عليه بحفظها ففزع إلى ضبطها

(١) الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المنار.

بالقوانين الحاضرة المستقرأة ثم كتب فيها الناس من بعده إلى أن انتهت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدى أيام الرشيد أحوج ما كان الناس إليها لذهاب تلك الملكة من العرب فهذب الصناعة وكمل أبوابها وأخذها عنه سيبويه فكمل تفاريعها واستكثر من أدلتها وشواهدها ووضع فيها كتابه المشهور الذى صار إماماً لكل ما كتب فيها من بعده ثم وضع أبو على الفارسى وأبو القاسم الزجاج كتباً مختصرة للمتعلمين يحذون فيها حذو الإمام فى كتابه ثم طال الكلام فى هذه الصناعة وحدث الخلاف بين أهلها فى الكوفة والبصرة المصرين القديمين للعرب وكثرت الأدلة والحجاج بينهم وتباينت الطرق فى التعليم وكثر الاختلاف فى إعراب كثير من آى القرآن باختلافهم فى تلك القواعد وطال ذلك على المتعلمين وجاء المتأخرون بمذاهبهم فى الاختصار فاختصروا كثيراً من ذلك الطول مع إستيعابهم لجميع ما نقل كما فعله ابن مالك فى كتاب التسهيل وأمثاله أو اقتصارهم على المبادىء للمتعلمين كما فعله الزمخشرى فى المفصل وابن الحاجب فى المقدمة له وربما نظموا ذلك نظماً مثل ابن مالك فى الأرجوزتين الكبرى والصغرى وابن معطى فى الأرجوزة الألفية وبالجملة فالتآليف فى هذا الفن أكثر من أن تحصى أو يحاط بها وطرق التعليم فيها مختلفة فطريقة المتقدمين مغايرة لطريقة المتأخرين والكوفيون والبصريون والبغداديون والأندلسيون مختلفة طرقهم كذلك، وكادت هذه الصناعة أن تؤذى بالذهاب لما رأينا من النقص فى سائر العلوم والصنائع تتناقص بتناقص العمران ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الاعراب مجملة ومفصلة وتكلم على الحروف والمفردات والجمل وحذف ما فى الصناعة من المتكرر فى أكثر أبوابها وسماه بالمغنى فى الإعراب وأشار الى نكت إعراب القرآن كلها وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها فوقفنا منه على علم جم يشهد بعلو قدره فى هذه الصناعة ووفور بضاعته منها وكأنه ينحو فى طريقته منحاة أهل الموصل اللذين اقتفوا أثر ابن جنى واتبعوا مصطلح تعاليمه فأتى من ذلك بشىء عجيب دال على قوة ملكته و اطلاعه والله يزيد فى الخلق ما يشاء». (١)

(١) مقدمة ابن خلدون- دار العودة بيروت ١٩٩٦ ص ٤٥٤ و٤٥٥

الكــلام والكلــم

أمثلة:

- فاز المسلم
- محمد قوى
- يُدخل الله المؤمن الجنة
- إن تعلمت العلم
- حين ينال المتفوق

***

حين ت تنظر إلى الأمثلة السابقة تجد بعضها يفيد معنى يحسن السكوت عليه، وبعضها الآخر لا يفيد ذلك المعنى.

ففى المقام الأول «فاز المسلم» نجد كلمتين «فعل، اسم» وهاتان الكلمتان تكون منهما كلام، أو ما نسميه «جملة مفيدة»، وهذه الجملة بدأت بفعل، ولذلك تسمى «جملة فعلية»

أما المثال الثانى فهو يكون أيضًا كلامًا لكنه مبدوء باسم، ويسمى «جملة اسمية».

ويتكون المثال الثالث من أكثر من كلمتين وهو يفيد أيضًا معنى يحسن السكوت عليه فيسمى عندئذ كلاماً، كما يسمى أيضًا «كلمًا».

أما المثالان الثالث الرابع والخامس فقد تكون كل منهما من أكثر من كلمتين ولم يفد أى منهما معنى تاماً يحسن السكوت عليه، ويسمى كل منهما «كلماً».

«والخلاصة»

١- الكلام: هو كل ما تكون من كلمتين أو أكثر وأفاد معنى يحسن السكوت عليه ويسمى أيضاً «جملة مفيدة».

٢- الكلم: هو كل ما تكون من ثلاث كلمات سواء أفاد معنى تاماً أم لا.

٣- ينقسم الكلام إلى قسمين:

«أ» جملة اسمية: وهى التى تبدأ باسم مثل: «محمد زكى».

«ب» جملة فعلية: وهى التى تبدأ بفعل مثل: «فاز المسلم».

تطبيق:

بين أى الجمل الآتية يعتبر كلاماً وأيها لا يعتبر كذلك، مع ذكر نوع الكلام.

- ذاكر الطلب الدرس
- نجح محمد فى الامتحان
- الطالب الذكى المتفوق
- إن تقم بواجبك
- لن تنجح حتى
- الجنود حاربوا
- كسوت أحمد
- تعلمت

أقسام الكلمة

أمثلة:

- طار العصفور
- سار التلميذ فى فناء المدرسة
- سعدت بزيارتك

***

عندما نتأمل الكلام نجد انه ينقسم إلى ثلاثة أقسام فقط..

هذه الأقسام الثلاثة تظهر فى الأمثلة السابقة بجلاء.

ففى المثال الأول «طار العصفور»

«طار»: فعل «ماض»- دلّ على زمن معين

العصفور: اسم وقع فاعلاً- لا يدل على زمن معين»

وكذا باقى الأمثلة، غير أننا نجد كملة «فى» وهى ليست أسماً ولا فعلاً، وكذلك حرف «الباء» لكنها دلت على معنى فى الاسم.

نستخلص مما سبق أن:

١- الكلمة: لفظ دال على معنى، وتتكون الكلمة من :-

«أ» الاسم: كلمة تدل على معنى فى نفسها ولا تقترن بزمان معين، مثل «محمد- طالب- شجرة- الخير.. إلخ»

«ب» الفعل: كلمة تدل على معنى فى نفسها، والزمن جزء منها مثل ذهب - يحضر- اقرأ- تعلم.. إلخ»

«جـ» الحرف: كلمة لا تدل على معنى فى نفسها، بل تدل على معنى فى غيرها، وليس الزمن جزءاً منها.

مثل « فى، من، حتى، على، هل.. إلخ»

الإسم وأقسامه

أمثلة:

جاهد محمدٌ، وجاهدت معه فاطمة.

وقف الطالبان أمام المعلم تبجيلاً.

نهض المسلمون والمسلمات يدعون إلى الإسلام

يستحق الشهداء ما أعدّ لهم من جزاء

لا يستحق الهدى من استحب العمى

لقد علم القاصى والدانى بالأمر

***

«احتوت الأمثلة السابقة على عدد من الأسماء اخترنا بعضها لنضع تحته خطاً لتوضيح عدة أمور خاصة بها.

- كلمة «محمد» علم مفرد مذكر صحيح، لكن كلمة فاطمة فهى اسم صحيح لكنه مؤنث حقيقى التأنيث.

- وكلمة «الطالبان» مثنى قد أضيف لمفرده «ألف ونون»، وهى كلمة معرفة «بالألف واللام».

- أما كلمة المسلمون فهى تدل على الجمع وتسمى جمع مذكر سالم، وسميت كذلك لأن مفردها سلم من التغيير عند الجمع وأضيف إليه «واو ونون»، وكلمة «المسلمات» فهى جمع مؤنث سالم، قد سلم مفرده من التغيير وأضيف له «ألف وتاء» عند الجمع.

- و كلمة الشهداء هى جمع تكسير، وسميت كذلك لتغير صورة مفردها عند الجمع.

- وكلمتا «الهدى» و«العمى» أسماء مقصورة آخرها ألف لازمة وهى أسماء معربة.

- أما كلمتا «القاصى» «والدانى» فهى أسماء منقوصة آخرها ياء لازمة مكسور ما قبلها.

وعلى هذا يمكن تلخيص ما سبق كالتالى:

«١» ينقسم الإسم من حيث النوع إلى:

أ- مذكر

ب- مؤنث

وينقسم الاسم المؤنث إلى :

«١» مؤنث حقيقى: مثل: «فاطمة، هدى، شيماء، معاوية، حمامة، غزالة.. إلخ»

٢- مؤنث مجازى: مؤنث غير حقيقى يعامل مجازاً معاملة المؤنث، مثل: «اسطوانة- جامعة- غرفة- مؤسسة.. إلخ»

«٢» وينقسم الاسم من حيث العدد إلى:

١- مفرد: وهو ما يدل على واحد أو واحدة

٢- مثنى: وهو ما يدل على اثين أو اثتين «بزيادة ألف ونون أو ياء ونون»

٣- جمع: وهو ما يدل على أكثر من أثين أو اثتين، وينقسم الجمع إلى:

«أ» جمع مذكر سالم: وهو ما يدل على اكثر من اثين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده.

«ب» جمع مؤنث سالم: وهو ما يدل على أكثر من اثتين بزيادة ألف وتاء على مفرده.

جـ- جمع تكسير: وهو ما يدل على أكثر من اثين أو اثتين بتغيير صورة مفرده، مثل «مساجد، مصانع، زلازل، حقول، عقول، بهائم، طيور، زروع.. إلخ».

٣- وينقسم الاسم أيضاً إلى:

أ- اسم مقصور: وهو اسم معرب آخره ألف لازمة

ب- اسم منقوص: وهو اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها.

جـ- اسم صحيح: ما ليس مقصوراً ولا منقوصاً

٤- كما ينقسم الاسم من حيث التنكير والتعريف إلى:

أ- نكرة: وهو ما يدل على شيء غير معين مثل: «تلميذ، رجل، امرأة، حمار، بيت، شجرة .. إلخ».

ب- معرفة: وهو ما يدل على شيء معين:

مثل: محمد، البيت، القبلة، المسجد، الحيوان، شجرة التوت، بيت الله، هذا، أنا، الذي، ... إلخ».

وعلى هذا تنقسم المعرفة الى «العلم- الضمائر- أسماء الإشارة- الاسماء الموصولة- المعرف بأل- المعرف بالإضافة إلى ما سبق المنادي المقصود بالنداء.

تطبيق:

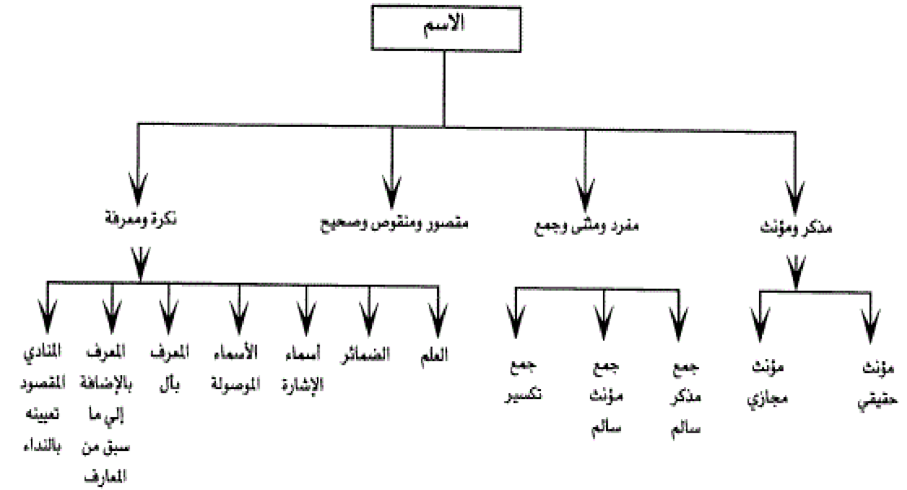
- احتل اليهود فلسطين
- قامت آيات الاخرس بعملية اشتشهادية بطولية
- انتصر المصريون انتصاراً عظيماً على اليهود عام ١٩٧٣.
- تقدم الطالبان وتأخرت الطالبتان
- أخذت ضحى طفلها بحكم القاضى وعدل القضاء
- حطمت كتيبة الحق اسطورة العدو.

* استخرج مما سبق:

١- اسماً مفرداً مذكراً، وآخر مؤنثاً وبين نوعه وعلامة تانيثه.
٢- جمعاً مذكراً سالماً، وجمع تكسير
٣- اسمًا مقصورًا وآخر منقوصاً
٤- مؤنثًا حقيقيًّاً وآخر مجازيًّاً
٥- معرفاً بأل، ومعرفاً بالإضافة

* ضع الكلمة- المناسبة مكان النقط، ثم بين نوعها:

- انتصر........... الصابران
- قتلت .... هند حينما لدغتها.
- هؤلاء.......... المسلمات يلبسن الحجاب.
- المصريون هم خير .... الأرض.


الاسم
مذكر ومؤنث
مؤنث حقيقي
مؤنث مجازي
مفرد ومثنى وجمع
جمع مذكر سالم
جمع مؤنث سالم
جمع تكسير
مقصور ومنقوص وصحيح
نكرة ومعرفة
العلم
الضمائر
أسماء الإشارة
الأسماء الموصولة
المعرف بأل
المعرف بالإضافة إلي ما سبق من المعارف
المنادي المقصود تعيينه بالنداء

إعــراب المثنــى

أمثلة:

- أقسم الجنديان على: النصر أو الشهادة.
- ضربت الطالبين حين قصرا فى واجباتهما
- وقع القائد الجزاء على الجنديين المخالفين.

من الأمثلة السابقة نرى أن كلمة «الجنديان» وهى «مثنى» وقعت فى الجملة فاعلاً، وقد رفعت بالألف.

كما وقعت كلمة «الطالبين» مفعولاً به فى المثال الثانى، ووجدنا أنها منصوبة بالياء.

وفى المثال الثالث كلمة «الجنديين» مثنى مجرور بالياء، وكذا «المخالفين» نعت مجرور بالياء.

إذن نخلص مما سبق بالقاعدة:

١- يرفع المثنى بالألف نيابة عن الضمة.

٢- ينصب المثنى ويجر بالياء (١) نيابة عن الفتحة والكسرة.

تطبيق:

- أعرب ما تحته خط فيما يأتى:

خرجت الطالبتان إلى الشارع فوجدتا شابين ينحدران إلى جانبى الطريق.

(١) وتحذف نون المثني عند الإضافة في مثل «قولنا» (احضرت شاهدي عدل)

إعراب جمع المذكر السالم

أمثلة:

- المسلمون يسعى بذمتهم أدناهم.
- قاتل المسلمون المشركين فهزموهم فى بدر.
- فضل الله المجاهدين على القاعدين.

تأمل الأمثلة السابقة، تجد أن كلمة «المسلمون» وقعت مبتدأ، والمبتدأ مرفوع، فهى إذن مرفوعة بالواو، وهذا فى المثال الأول.

وفى المثال الثانى وقعت كلمة «المشركين» مفعولاً به، وقد نصبت بالياء.

وفى المثال الثالث: وجدنا كلمة «القاعدين» مجرورة بعد حرف «على» إذن فهى مجرورة بالياء.

وكل هذه الكلمات المشار إليها كما هو معلوم جمع مذكر سالم.

إذن:

جمع المذكر السالم يرفع بالواو نيابة عن الضمة وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة.

«ملاحظة» تحذف نون جمع المذكر السالم عند الاضافة، فى مثل: مسلمو اليوم ليسوا كمسلمى الأمس.

تطبيق:

أعرب ما تحته خط فيما يأتى:

هزم المسلمون المشركين، والنصر للمتقين.

إعرب جمع المؤنث السالم

أمثلة:

- قاتلت المسلماتُ مع المسلمين يوم أحد.
- تزوجوا المسلمات المؤمنات، فذات الذيت أفضل.
- أعد الله ثواباً عظيمًا للمطيعات أزواجهن.

كما نرى أن جميع المؤنث السالم فى الأمثلة السابقة تم إعرابه بعلامات اصلية فى حالتى الرفع والجر، بخلاف جمع المذكر السالم، والذى يعرب بعلامات فرعية نيابة عن الأصلية.

ففى المثال الأول: وقعت كلمة «المسلمات» فاعلاً، وهى مرفوعة بالضمة الظاهرة كما هو واضح، أما كلمة المسلمات فى المثال الثانى فقد وقعت مفعولاً به، والمفعول به منصوب، إذن فهى منصوبة بالكسرة نيابة عن الفتحة.

أما كلمة «المطيعات» فى المثال الثالث فقد وقعت مجرورة باللام، وعلامة جرها الكسرة.

إذن يمكننا القول أن:

١- يرفع جمع المؤنث السالم بالضمة.

٢- ينصب ويجر جمع المؤنث السالم بالكسرة، نيابة عن الفتحة فى حالة النصب.

تطبيق:

أعرب ما تحته خط.

خرجت الطالبات الى الجامعة، فسلكن سلوك المسلمات.

الفعل

أمثلة:

١- أرسل الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين.

٢- اغتصب اليهود أرض فلسطين فلا حق لهم فيها.

٣- «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي».

٤- يثبت الله المؤمنين على الحق.

٥- « يمحق الله الربا ويربي الصدقات».

٦- سينتصر الحق مهما انتعش الباطل.

٧- «أرسل معنا أخانا».

٨- استعذ بالله من الشيطان عند الغضب.

٩- كُل بيمينك.

تأمل الكلمات التى فوق الخط والأمثلة السابقة ترى أنها فى الأمثلة الثلاثة الأولى أفعال دلت على حدوث شيء فى الماضى لذلك يسمى كل منها فعل ماض.

أما الكمات التى فوق الخط في الأمثلة الثلاثة التى بعدها فهى كلمات تدل على حدوث شيء فى زمن المتكلم، وهى تسمى أفعالاً مضارعة، وقد تدل على حدوث شيء بعد زمن المتكلم مثل «سينتصر».

والكلمات التى فوق الخط فى الأمثلة الثلاثة الاخيرة كلمات يطلب بها حدوث شيء، ويسمى كل منها فعل أمر.

مما سبق نستخلص الآتى:

ينقسم الفعل بالنظر إلى زمن المتكلم إلى ثلاثة أقسام:

١- الفعل الماضى:

وهو ما يدل على حدوث شيء قبل زمن التكلم مثل «أرسل، اغتصب، كتب.. إلخ».

٢- الفعل المضارع:

وهو ما يدل على حدوث شيء فى زمن التكلم أو بعده مثل «يثبت، يمحق، سينتصر.. إلخ».

٣- فعل الأمر:

هو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم مثل: «أرسلْ، استعذ، كُل.. إلخ».

أقسام أخرى للفعل

الفعل الصحيح والفعل المعتل:

* الفعل الصحيح: هو ما خلت حروفه الأصلية من حروف العلة، وحروف العلة هى «الألف، الواو، الياء» مثل كتب، قرأ، زرع،... إلخ.

* الفعل المعتل: هو ما احتوت حروفه الأصلية على حرف من حروف العلة مثل قال، وقف، سعى.

الفعل اللازم والفعل المتعدى:

١- الفعل اللازم:

هو ما لا يحتاج إلى مفعول به، مثل قولنا: «نام محمد» وهى جملة فعلية من فعل وفاعل ولم يلزم لها مفعول به.

٢- الفعل المتعدى:

هو ما يحتاج إلى مفعول به، ولا يكتفى بفاعل فقط، مثل قولنا «عاقب المدرس التلميذ».

فالجملة تكون غير كاملة إذا قلنا «عاقب المدرس» فقط.

والفعل المتعدى قد يتعدى لمفعول واحد كما في المثال السابق، وقد يتعدى لمفعولين، مثل قولنا: «أعطى أحمد عمر الكتاب».

وهنا كلمة «عمر» وقعت مفعولاً به أول، وكلمة «الكتاب» وقعت مفعولا به ثان.

«أحكام الفعل»

أولاً: الفعل الماضى:

الفعل الماضى مبنى دائماً.

ويبنى الفعل الماضى على الفتح الظاهر او المقدر.

مثال «١»: أكل محمد الطعام

أكل: فعل ماضى مبنى على الفتحة الظاهرة.

مثال «٢»: سعى محمد للحصول على الجائزة.

سعى: فعل ماضى مبنى على الفتح المقدر على آخره.

«وذلك لأن محل البناء وهو الحرف الأخير هو أحد حروف العلة».

إذن الفعل الصحيح لآخر يبنى على الفتحة الظاهرة، والمعتل الآخر يبنى على الفتح المقدر.

ثانياً: الفعل المضارع

الفعل المضارع معرب، إلا فى حالتين فقط يكون مبنياً، وإعرب الفعل المضارع هو الرفع مالم يسبقه ناصب ولا جازم.

أمثلة:

١- يجاهدُ المسلم دفاعاً عن دينه ووطنه وعرضه وماله.

كلمة «يجاهدُ» فى المثال السابق تعربُ فعلاً مضارعاً مرفوعاً وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

٢- يسعى المسلم لنصرة الحق.

يسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة منعاً من ظهورها التعذر.

٣- المسلمون يجاهدون فى سبيل الله.

يجاهدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

حالات بناء الفعل المضارع

ذكرنا أن الفعل المضارع يبنى فى حالتين فقط وهما:

١- إذا اتصلت به نون التوكيد:

مثل قولنا: لأقاتلن اليهود حتى يفروا

أقاتلن: فعل مضارع مبنى على الفتح

٢- إذا اتصلت به نون النسوة:

مثل: المسلمات يلبسن الحجاب

يلبسن: فعل مضارع مبنى على السكون

ثالثاً: فعل الأمر:

فعل الأمر مبنى دائماً.. ويبنى فعل الأمر على:

١- السكون: إذا كان صحيح الآخر، مثل:

اصبرْ فإن وعد الله حق

٢- حذف حرف العلة: اذا كان معتل الآخر، مثل: أوفِ لنا الكيل

٣- حذف النون: إذا كان من الأفعال الخمسة

مثل: «قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا»

٤- الفتح: إذا اتصلت به نون التوكيد.

مثل: احملن الحق بقوة

«تطبيق»::

* جاء فى الحيث النبوى الشريف: «ياسعُد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة».

* كسوت الفقير ثوبين، فحمدت الله توفيقه.

* المسلون فى أحد لم ينتصروا، وذلك حين نزل الرماة يركضون من أجل الغنائم، وتركوا مواقعهم.

* قال عمرو بن الجموح: لأطئن بعرجتى هذه في الجنة

* سعى المنافقون مع الأحزاب لهزيمة المسلمين فلم يفلحوا.

* اسع إلى الخير قبل أن يدركك الموت.

١- فعلاً مضارعاً معرباً وآخر مبنياً، وبين علامات الإعراب والبناء فى كل منهما.

٢- فعل أمر مبنى على السكوت وآخر مبنى على حذف حرف العلة.

٣- فعلاً مضارعاً لازماً، وآخر متعدياً لمفعول و احد، وثالثاً متعدياً لمفعولين وبينهما.

٤- فعلاً ماضياً مبنياً على الفتح المقدر.

٥- فعلاً مضارعاً مرفوعاً بثبوت النون، وآخر مبنيًا» على الفتح.

أمثلة:

١- من أقوال الصالحين: «ويأبى الله إلا أن يذلَّ من عصاه».

٢- من أقوال رسول الله ﷺ: «لن يغلبَ عسر يسرين»

٣- إذن تأكل الطعام كله، جواباً لمن قال: إننى شديد الجوع.

٤- ذاكر بجد كى تتفوق.

٥- تُب إلى الله ليغفر لك.

٦- لا تنم متأخراً فتتركَ صلاة الفجر

٧- ما تسببت فى الخسارة فادفعَ المال

٨- ما كنت لأتركَك وحدك فى هذه الساعة المتأخرة من الليل.

٩- لا تأكل حتى تشعَر بالامتلاء، ولكن اقتصد.

١٠- لا تضرب أحمد وتتركَ علياً.

- اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل الأدوات التى فوق الخط وما بعدها، تجد أن كلاًمنها تسبب فى نصب الفعل المضارع الذى بعدها.

ففى الأمثلة الأربعة الأولى وجدنا أدوات النصب:

«أن، لن إذن، كى»

قد دخلت على الفعل المضارع، فتسببت فى نصبه.

٣- إذن: وهى تقع فى جواب كلام قبلها.

٤- كى: وتستخدم للتعليل.

٥- لام التعليل: وهى التى يكون ما بعدها علة لما قبلها.

٦- فاء السببية: ويكون ما قبلهـا سـبباً لما بعدها، و تكـون مسـبوقة بنفى أو طلب.

٧- لام الجحود: وتكون مسبوقة «بكان» المنفية» «بما» أو «يكون» المنفية «بلم».

٨- حتى: التى تفيد الغاية أو التعليل.

٩- واو المعية: و تكون مسبوقة بنفى أو طلب، وهى تعنى «مع» فى هذه الحالة.

ويقول النحويون إن أدوات نصب المضارع هى «أن- لن- إذن- كى».

أما باقى الأدوات التى ذكرناها فليست من نواصب المضارع، لكن المضارع نصب بعدها بأداة أخرى مضمرة وجوباً، وهذه الأداة هى «أن» وهى تضمر جوازاً مع لام التعليل مثل قولنا: «ذاكر لتنجح» أو «ذاكر لأن تنجح» اما مع باقى الأدوات فتضمر وجوباً بالشروط المذكورة أعلاه.

«مثال»: لا تنم متأخراً فتترك صلاة الفجر— تترك.

فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد «فاء السببية» المسبوقة بطلب وهذه الأدوات تسمى أدوات نصب الفعل المضارع.

– وفى المثال الخامس جاء المضارع «يغفر» منصوباً بعد لام التعليل، وسميت كذلك لأن ما يأتى بعدها يكون علة وسبباً لما قبلها.

– وجاء المضارع «ترك» أيضاً منصوباً بعد «فاء السببية» وسميت كذلك لأن ماقبلها سبب لما بعدها، ونلاحظ أنها مسبوقة بطلب، وفى المثال السادس جاء «فاء السببية» أيضاً قبل المضارع «أدفع» فنصب، وهى فى هذه الحالة مسبوقة بنفى.

– وفى المثال الثامن جاء المضارع «اترك» منصوباً بعد «لام الجحود» وهى مسبوقة بكان المنفية بما، وتعمل نفس العمل إذا سبقت بالفعل «يكون» المنفى «بلم».

مثل قولنا: لم يكن المدرس يضربك وأنت على صواب.

- وجاء المضارع «تشعرَ» فى المثال التاسع منصوباً بعد «حتى» التى تفيد الغاية المعنى «إلى»، وينصب أيضاً بعدها إذا أفادت التعليل.

- والمضارع «تترك» جاء منصوباً فى المثال العاشر بعد «واوالمعية» المسبوقة بنهى «طلب» وينصب كذلك بعدها إن كانت مسبوقة بنفى.

ويمكن تلخيص ما سبق كالتالى:

ينصب المضارع إذا سبقته أداة نصب، وأدوات نصب المضارع هى:

١- أن: وتسمى أن المصدرية.

٢- لن: وتستخدم لنفى ما يستقبل...الخ.

تطبيق:

- لن تنجح ما لم تذاكر
- لقد تركتك حتى تكمل ما تريد، فهل تلتفت إلى؟
- اجتهد فى العبادة كى تدخل الجنة.
- قال محمد لأبيه لقد حفظت جيداً، فرد أبوه: إذن تفوز فى المسابقة.
- لا تتأخر حتى تشعر بالتعب.
- لا ينبغى أن يصلوك وتقطعهم.
- ما قصرت معه فيهجرنى.
- ما كنت لاتركك تذهب لولا شغلك.

* استخرج مما سبق كل فعل مضارع منصوب، وبين سبب النصب وأداته.

«جزم المضارع»

أمثلة:

لم يقلْ أحمد غير الحق.

خرجت ولما يأتِ ميعاد العمل

ليحمدْ الإنسان ربه ولا يجزع

لا تحزنْ على ما فات.

إن تقلْ الحق تدخلْ الجنة

من يزرعْ بذور الشك يحصدْ ثمار الشوك

وما تزرعْ تحصدْ مثله

مهما تفعلْ يسافرْ كما أراد

متى نقدمْ أسباب النصر ننتصرْ

أينما يوجدْ المسلم الصحيح توجدْ أسباب النجاح.

***

بالنظر والتأمل فى الأمثلة السابقة نرى كلاً منها قد احتوى أداة من أدوات جزم المضارع، وتبع هذه الأداة مضارع مجزوم.

وبالنظر والتأمل فى أدوات الجزم السابقة للفعل فى الأمثلة السابقة نجد انها فى الأمثلة الأربعة الأولى قد جزمت فعلاً مضارعاً واحداً، وجزمت فعلين فى بقية الأمثلة وذلك لأن تلك الأدوات التى تجـزم فعلين لا يتم معنى وبالجملة التى

تحتويها مالم تجزم فعلاً آخر، ويسمى الفعل الأول فعل الشرط والثانى: جواب الشرط.

ونلخص ما سبق فنقول:

١- تنقسم أدوات جزم المضارع قسمين:

أ- ما يجزم فعلاً واحداً

ب- ما يجزم فعلين

٢- الأدوات التى تجزم فعلاً واحدا هى: «لم ، لما، لام الأمر، لا الناهية».

٣- الأدوات التى تجزم فعلين هى:

«إنْ- مَنْ، ماَ، مهما، متى، أينما» وهذه الأدوات الأكثر انتشاراً واستعمالاً، وهناك أدوات أخرى أيضاً تجزم فعلين مثل «أيان، حينما، أنى، كيفما، أى».

«تطبيق»:

- متى تذاكر تنجح
- إنى تسكت عن الباطل تسلم
- لتنفق مما أتاك الله
- لا تكن إمعة

استخرج مما سبق الأدوات التى تجزم فعلاً مضارعاً واحداً والأخرى التى تجرم فعلين وبينهما.

المبتدأ

أمثلة:

- أشرفُ طالب مجد
- الوصيةُ واجبة التنفيذ
- أنت رجل لا مثيل له
- الجنيدان مخلصان
- دينُ الإسلام خاتم الأديان

***

تأمل الأمثلة السابقة وانظر إلى الكلمات التى فوق الخط تجد أن كلاً منها اسم مرفوع وقع وفى أول الجملة لم يسبق بعامل من العوامل اللفظية، ويسمى فى هذه الحالة مبتدأ .

والمبتدأ معرفة غالباً، ويقع نكرة إذا كانت مضافة إلى معرفة مثل «دين الإسلام» أو كانت نكرة موصوفة مثل قولنا لرجل:

عدوٌ ماكرٌ واقفٌ خلفك

ويتطابق المبتدأ والخبر فى الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، كما فى قولنا: «الجنديان مخلصان»

فقد تطابقا في التثنية.، وقد يأتى المبتدأ مضمرا كما فى قولا «أنت رجل».

❖ قاعدة:

المبتدأ : اسم مرفوع يقع فى أول الجملة غير مسبوق بعامل من العوامل اللفظية .

* إعرابه: المبتدأ مرفوع دائماً .

تطبيق:

- محمد رسول الله ﷺ.

- الطالبان المجتهدان متفوقان.

- أنت طالب مجتهد.

أ- بين الحكم الإعرابى للكلمات التى فوق الخط.

ب- ما وجه المطابقة بين المبتدأ والخبر فى المثال الثانى؟.

جـ- ضع كلمة «جندى» فى جملة بحيث تكون مبتدأ.

د- كان خالدٌ سيفاً من سيوف الله سلّه الله على أعدائه.

أكل مما يأتى:

كلمة خالد فى المثال السابق ليست مبتدأ لأنها سُبقت بعامل من.........
وهو.........

●●●●●
●●●
●

الخبر

أمثلة:

- القدس أسير
- الشهيد جزاؤه الجنة
- المسلم يحب العدل
- النصر بقوة الإيمان
- الله فوق كل ظالم
- الله رءوف رحيم ودود

تأمل الأمثلة السابقة تجد أن كل منها جملة اسمية، وأن الخبر فى الجملة الأولى كلمة «أسير» وقد جاء مفرداً.

وفى الجملة الثانية وقع الخبر جملة اسمية وهى «جزاؤه الجنة» أما فى الجملة الثالثة فقد وقع الخبر جملة فعلية وهى «يحب العدل» وفى الجملة الرابعة وقع شبه جملة وهى «بقوة الإيمان».

وجاء الخبر فى الجملة الخامسة شبه جملة أيضاً وهى «فوق كل ظالم» «ظرف مكان».

وفى الجملة السادسة جاء الخبر مفرداً لكنه متعدد «رءوف، رحيم، ودود».

وعلى هذا نقول إن:

الخبر: هو ما تمت به فائدة الكلام مع المبتدأ.

وله أنواع:

١- أن يكون مفرداً.

٢- أن يكون جملة «اسمية أو فعلية».

وفى هذه الحالة يشتمل الخبر على ما يربطه بالمتبدأ («مثل قولنا الشهيد جزاؤه الجن» والرابط هنا هو الضمير فى كلمة «جزاؤه»).

٣- أن يكون شبه جملة «جار ومجرور أو ظرف»

٤- يجوز أن يتعدد الخبر.

حكمه الإعرابي:

الخبر مرفوع، وعندما يكون جملة اسمية أو فعلية يكون محلها الرفع.

تطبيق:

ضع خطاً تحت الخبر فى كل مما يأتى مع ذكر نوعه

- الله لطيف بعباده.
- فلسطين تحت الحصار، والقدس فى خطر.
- النصر مع الصبر، ومع العسر يسر.
- الأمة المسلمة خاملة نائمة الآن.

القرآن أنزل بلسان عربى مبين.

النصر سبيله الإيمان وإعداد العدة.

كان وأخواتها

أمثلة:

- كان محمدٌ كريماً
- أصبح المسلمون كغثاء السيل
- أمسى الإسلام مطارداً مضطهداً
- أضحى الغرب عدواً للإسلام
- ظل المجتمع المسلم محافظاً على تماسكه رغم محاولات الهدم.
- بات الغرب يكيد للإسلام ويعتبره عدوه الأول الآن.
- صار الإسلام غريباً كما بدأ غريباً.
- ليس المؤمن لعاناً.
- مازال الخير ماثلاً فى أمة محمد ﷺ.
- ما برح المخلصون واقفين للباطل بالمرصاد
- سأنصر الحق مادامت الروحُ سارية فى جسدى.
- مافتىء الصبىُّ مجادلاً حتى كبر.
- ما انفكت الحروبُ دائبةً على المسلمين فى كل مكان.

***

تأمل ما سبق من الأمثلة تجد كلاً منها جملة أسمية قد دخل عليها كان أو إحدى أخواتها، فرفع المبتدأ كما كان واصبح اسماً «لكان» أو لإحدى أخواتها، ونصب الخبر وأصبح خبراً لها أو لإحدى أخواتها.

وعلى سبيل المثال قولنا: - كان محمدٌ كريماً.

كان فعل ماض ناسخ [1]

محمدٌ: اسم كان مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

كريماً: خبر كان منصوب، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

ويعمل عمل كان أخواتها وهي «أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات، صار، ليس، مازال، مادام، مابرح، مافتيء، ما انفك».

ويمكن تلخيص النتيجة كالتالي:

١- كان وأخواتها أفعال ناقصة وناسخة، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

٢- قد يأتي خبر كان على هيئة جملة أوشبه جملة، مثل قولنا:

- بات الغرب يكيد للإسلام

واصبح المسلمون كغثاء السيل

٣- لابد أن تسبق أفعال لاستمرار الأخيرة فى الترتيب السابق لابد أن تسبق بحرف نفى مثل ما، لا، لم ، وإلا لم تصبح من أخوات كان ولم تعمل عملها.

٤- تأتى الأفعال الناسخة السابقة على صيغة الماضى، والمضارع والأمر، وتعمل عملها، عدا أفعال الاستمرار فتأخذ صورة المضارع فقط «منفياً طبعاً» وفعلى «ليس»، «مادام» يلزمان صورة الماضى.

(١) يقال فعل ماض ناسخ، ويقال ناقص، وهو ناسخ لنسخه تسمية المبتدأ والخبر، فسمي الأول اسم كان، وسمي الثاني خبرها ونصبه بعد رفعه، فقد نسخ التسمية ونسخ رفع الخبر.

وهو فعل ناقص هنا لإحتياجه إلي خبر منصوب وعدم اكتفائه باسمه، ولو اكتفى باسمه لأصبح ناقص المعني، فقولنا: كان محمدٌ قول ناقص يحتاج لإكمال ليفيد معني تاماً.

تطبيق:

- أصبح الجو بارداً.
- ظلت سعاد تطبخ حتى الفجر.
- مازال المسلمون فى غفلة عن عدوهم.
- لم يكن الله ليغفر للمشركين.

١- استخرج مما سبق الفعل الناسخ وبين اسمه وخبره، ونوع هذا الخبر.

٢- أدخل كان أو إحدى أخواتها على الجملة الآتية، مبيناً نوع التغير الذى حدث عندئذ.

أبو بكر أول الناس إسلاماً

٣- أصبحت الأرض........

أكل بخبر لأصبح بحيث يكون جملة فعلية، وأعرب الجملة.

٤- أدخل الفعل «دام» فى جملتين بحيث يكون فى الأولى فعلاً ناسخاً، وفى الأخرى تاماً.

●●●●●
●●●
●

إنّ وأخواتها

أمثلة:

- إنَّ الساعةَ حق
- علمت أنَّ الدرسَ انتهى
- كأن محمداً فى جمع من الملائكة.
- لقد مرض مرضاً شديداً لكن اللهَ سلَّم.
- ليت الشبابَ عزمه شديد.
- لعلك تعمل عملاً آخر.

تأمل الأمثلة السابقة تجد أن «إن» أو إحدى أخواتها قد دخلت على الجملة الأسمية فنصبت المبتدأ وسمى اسمها ورفعت الخبر وسمى خبرها.

مثال: - إن الساعة حق

إن: حرف توكيد ناسخ

الساعة: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

حق: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وأخوات إنَّ هي «أن، كأن، لكن، ليت، لعل»

ونلاحظ أن خبرها يأتى على ثلاث صور:

١- مفرد

٢- جملة اسمية

٣- جملة فعلية

٤- شبه جملة

والخلاصة:

- إن وأخواتها تدخل على الجملة الإسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

متى لا تعمل إن عملها الناسخ؟

أمثلة:

- «إنما المؤمنون إخوة»
- «إنما يتذكر أولو الألباب»
- ليتما المصعدُ صالحٌ للاستعمال.

تأمل ما سبق من الأمثلة، تجد أن حرف إن قد اتصل بحرف ما، وأن الاسم الذي جاء بعده فى المثال الأول جاء مرفوعاً.

إذن «ما» المتصلة بإن قد كفتها عن عملها كحرف ناسخ.

وفى المثال الثانى، دخلت «إن» على فعل، مما يدل على أنها أيضاً قد كفت عن عملها.

أما فى المثال الثالث فارتباط «ليت» بما لم يكفها عن عملها، ويجوز أن يكفها فالامر هنا جوازى، بخلاف «إن» وباقى أخواتها.

إذن:

إذا اتصلت «ما» بإن وأخواتها كفتها عن العمل، ولذا تسمى «ما» الكافة، وعندئذ يجوز ان تدخل على الافعال كما هو موضح عاليه، إلا فى حالة واحدة فقط، هى اتصال «ما» الكافة بليت فيجوز كفها عن عملها ويجوز سريانها.

تطبيق:

- إننى صديق لك
- كأنك بدر
- ليت العمل يكتمل
- كأن الجيش علمه مكتمل

١- استخرج الحروف الناسخة فيما سبق، مبيناً اسمها وخبرها، ونوع الخبر فى كل.

٢- الجنديان واثقان من فضل الله

أدخل إن على الجملة السابقة مرتين، بحيث تكون فى إحداهما ناسخة، وفى الأخرى مكفوفة عن عملها.

●●●●●
●●●
●

الفاعــل

أمثلة:

- جاء الإسلامُ غريباً
- حارب المسلمون فانتصروا
- ملكنا هذه الدنيا قرونا
- حاربت فاطمة رضى الله عنها مع المسلمين
- استمرت الحربُ أياماً

اقرأ ما سبق من الأمثلة وتأمل ما فوق الخط تجد أنها أسماء مرفوعة تدل على من قام بالفعل، ونسميها الفاعل ونجد أن بعض هذه الأسماء ظاهرة وبعضها على صورة ضمير.

مثل «انتصروا» فالفاعل هنا ضمير، وهو: «واو الجماعة» وكذا كلمة «ملكنا» الفاعل الضمير «نا الفاعلين».

كما نلاحظ تأنيث الفعل مع الفاعل فى المثال الرابع والخامس.

وعلى هذا يمكن تلخيص ما سبق كالتالى:

١- الفاعل: اسم مرفوع يدل على من قام بالفعل وقد يكون اسماً ظاهراً أو مصيراً «متصلاً أو مستتراً».

٢- يؤنث الفعل مع الفاعل وجوباً إذا كان الفاعل:

أ- اسماً ظاهراً مؤنثاً حقيقى التأنيث لا يفصل بينه وبين الفعل بفاصل.

ب- ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقى التأنيث أو مجازيه.

٣- يؤنث الفعل مع الفاعل جوازاً فى الحالات الآتية:

١- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازى التأنيث، مثل قولنا فى المثال الخامس استمرت الحرب أياماً، يجوز أن نقول استمر الحرب أياماً.

٢- إذا كان الفاعل اسما ظاهراً حقيقى التأنيث وفصل بينه وبين الفعل بفاصل

مثل: جلست أو «جلس» على المائدة فاطمة ومحمد.

٣- ان يكون الفاعل جميع تكسير.

مثل جلست أو لست القضاة على المنصة.

تطبيق:

- أكلت ولم أشبع، وأكلت فاطمة فشبعت.
- ظهر الحق وزهق الباطل.
- نجح طلاب المدرسة كلهم.
- تغيب اليوم طالبات وطلاب كثيرون.
- ظهرت علامات الساعة الصغرى.

أ- استخرج الفاعل مما سبق من الجمل، وبين نوعه، وإعرابه.

ب- بين ما كان من الأفعال مؤنثاً وجوبياً، وما أنث جوازاً، مع ذكر السبب.

المفعــول به

أمثلة:

١- حفظت القرآن الكريم

٢- وشرفنى الله بحفظه فى سن مبكرة

٣- قال عمر للرجل الذى وعظه إياى تعنى؟!

قال الرجل: إياك أعنى

تأمل الامثلة السابقة تجد أن الأسماء التى فوق الخط وقعت عليها أفعال الفاعل ويسمى كل منها مفعولاً به كما أنا أسماء منصوبة.

إذن:

* المفعول به: اسم منصوب يقع عليه فعل الفاعل

* وعندما نتأمل الأمثلة السابقة نجد أن المفعول به وقع على ثلاث صور

١- اسم ظاهر: مثل كلمة + القرآن فى المثال الاول

٢- ضمير متصل: مثل «الياء» فى كلمة شرفنى فى المثال الثانى

٣- ضمير منفصل: مثل «إيا» فى المثال الثالث فى كلمة «إياك»

* قد يتعدد المفعول به كما سبق بيانه عند الحديث عن الفعل المعتدى

مثال: اعطيت الطالب جائزة

فكلمة -« الطالب» مفعول أول «جائزة» مفعول ثان وهكذا

●●●●●

●●●

●

نائب الفاعل

أمثلة:

- هُزم المسلمون فى أحد وكانت درسا عظيما
- يُؤمر فى المجتمع المسلم بالمعروف وينهى فيه عن المنكر
- تُحملت المصاعب والشدائد من قبل المسلمين سنوات طويلة
- ظُلمت عائشة فصبرت حتى برأها الله من فوق سبع سماوات

اقرأ الامثلة السابقة ثم تأمل الكلمات التى فوق الخط تجد أن كلا منها وقع نائبا عن الفاعل بعد فعل مبنى للمجهول.

وان الفعل المبنى للمجهول قد تغيرت هيئته فإن كان ماضيا ضم اوله وكسر ما قبل آخره. وان كان مضارعا ضم اوله وفتح ما قبل آخره، وهذا فى الحالة العامة.

وإذا كان الفعل الماضى مبدوءا بتاء زائدة ضم الحرفين الاول والثانى فى مثل قولنا: تُحُمِّلت المصاعب.

وإذا كان الحرف قبل الأخير فيه ألفاً قلبت ياءً وكسر ما قبلها فى مثل قولنا: قال محمد الحق - قِيل الحق.

كما نلاحظ أن نائب الفاعل أخذ حكم الفاعل مع الفعل من حيث التأنيث المذكور آنفا فى باب الفاعل فيرجع إليه.

والخلاصة:

(١) نائب الفاعل اسم يحل محل الفاعل بعد حذفه بناء فعله للمجهول.

(٢) عند بناء الفعل للمجهول تتغير صورته كالتالى:

(أ) الفعل الماضى: يضم أوله ويكسر ما قبل آخره.

(ب) إذا كـان الـفـعـل الماضى أوله تاء زائدة يضـم الحـرفـين الأول والثـانى ويكسر ما قبل آخره أيضا.

(جـ) إذا كان ما قبل آخره ألفا تقلب ياء ويكسر ما قبلها.

(د) الفعل المضارع يضم أوله ويفتح ما قبل آخره.

(٣) نائب الفـاعل [1] يأخـذ حكم الفـاعل من حيث تأنيث الفـعل مع الفـاعل السابق الحديث عنه آنفا.

«تطبيق»:

- حرم المدرس محمداً من دخول الامتحان.
- كسوت الفقير ثوبا.
- حال الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين.

* اجعل الأفعال الواردة فيما سبق مبنية للمجهول وغير ما يلزم.

- مازال يُلعب فى الطريق العا رغم كثرة النوادى المخصصة للعب.
- يُجثم على صدور الفلسطينيين من قبل الاحتلال الصهيونى.

* استخرج نائب الفاعل فيما سبق، وبين نوع فعله.

●●●●●

●●●

●

(١) من المعروف أن نائب الفاعل الذي حل محل الفاعل المحذوف كان في الأصل مفعولاً به، وعند تعدد المفعول به يؤخذ المفعول الأول كنائب للفاعل ويبقي غيره كما هو، في مثل ـ أعطيت محمداً ثوباً» تبني للمجهول علي الصورة: الآتية «أعطي محمدٌ ثوباً».

أما إذا كان الفعل لازماً كما في المثال الثاني المذكور في الأمثلة فيحل الجار والمجرور محل الفاعل ويصبح نائباً له، وقد يحل محله أيضاً الظرف أو المصدر في مثل هذه الحالة.

المفعول لأجله

أمثلة:

قام الطلاب احتراماً للمعلم

ضرب المدرس الطالب تأديباً له

حدَّ الإسلام الحدود رحمة بالمجتمع

قرأت القرآن طلباً للأجر والثواب

بعث محمد ﷺ لهداية الناس

تأمل الأمثلة السابقة تجد أن الكلمات التى فوق الخط، أسماء ذكرت بهدف بيان سبب وقوع الفعل، لذلك فكل منها يسمى مفعولا لأجله.

ونلاحظ أن المفعول لأجله يقع غالبا منصوبا، وأحياناً يجر باللام كما فى المثال الأخير.

إذن: المفعول لأجله اسم يقع لبيان سبب وقوع الفعل، ويكون منصوباً غالباً، وأحياناً يكون مجروراً باللام.

تطبيق:

«تيسيراً»

ضع هذه الكلمة فى جملة بحيث تكون مفعولاً مطلقاً مرة منصوبة، ومرة أخرى مجرورة باللام.

●●●●●
●●●
●

المفعول معه

أمثلة:

- ذهب النبى ﷺ لأبى بكر وحرَّ الظهيرة
- تفسد أخلاق الشعوب وفسادَ الإعلام
- يفطر الصائمون وصوتَ المدفع
- خرج الطلاب من المدرسة والمديرَ

اقرأ الأمثلة السابقة، وتأمل الكلمات التى فوق الخط، تجد أن كلا منها اسم منصوب قد وقع بعد (واو) التى تعنى (مع) وتسمى (واو المعية).

وهذا الاسم يسمى (مفعولا معه)، وحكمة النصب.

فالمثال الأول: ذهب النبى ﷺ لأبى بكر وحرَّ الظهيرة يعنى أنه ﷺ ذهب إلى أبى بكر مع حر الظهيرة فى وقت القيلولة، والواو لم تكن للعطف حيث أن حرّ الظهيرة لا يمكن إشراكه فى الذهاب مع رسول الله ﷺ.

وهكذا باقى الأمثلة. أما إذا احتملت (الواو) العطف كما فى المثال الرابع واحتملت فى نفس الوقت (المعية) فيجوز معاملة الاسم الذى بعدها معاملة المفعول معه، ويجوز عطفه.

فإذا قلنا: (خرج الطلاب من المدرسة والمدير) ونحن نقصد أن خروج الطلاب صاحب خروج المدير، عاملنا المدير على أنه مفعول معه. أما إذا قصدنا أنهم جميعا خرجوا سويا بقصد معين، فهم قد خرجوا جميعا لزيارة مثلا، عندئذ تعامل كلمة المدير على أنها معطوفة على الطلاب، وتكون عندئذ مرفوعة وليست منصوبة.

والخلاصة:

(١) أن المفعول معه اسم منصوب يقع بعد (واو) التى تعنى (مع) وتسمى واو المعية، وهى تدل على مصاحبة المفعول معه لفعل الفاعل.

(٢) أن الإسم إذا جاء بعد (واو) تحتمل الوجهين (المصاحبة والعطف) جاز معاملته معطوفا أو مفعولا معه.

(٣) أما إذا كانت (الواو) لا تعنى سوى العطف فقط، فلا يجوز معاملته كمفعول معه.

تطبيق:

* بين المفعول معه، والاسم المعطوف فيما يلى:

* ضربت أحمد وعلاء

* قاتل المسلمون اليهود والصبح

* ضعف الإسلام بسقوط عاصمة الخلافة

* تكلم الطالب وصوت التلاميذ

الأسماء الخمسة

أمثلة:

١- أبوك رجل بمعنى الكلمة، وأخوك كذلك.

٢- أطع أباك تدخل الجنة، واحترم أخاك الأكبر.

٣- دعوة أبيك مستجابة، وضع لأخيك من الإيمان.

٤- حموك ذو حسب ونسب.

٥- إن حماك غنى، ولم يكن ذا مال منذ سنوات.

٦- خذ لحميك بحقه من ذي الوجاهة .. ولا تخف.

٧- إن فاك لا يتكلم إلا بالحق، وهل ينطق فوك بالباطل؟!

إن لم تقل بفيك الحق فمن يقول؟

تأمل الكلمات التى فوق الخط فى الأمثلة السابقة تجد أنها جميعا أسماء مفردة مضافة لغير ياء المتكلم، وتسمى الأسماء الخمسة وهى من غير إضافة (أبٌ، أخٌ، حمٌ، فو، ذو).

كما تجد أنها قد رفعت بالواو، ونصبت بالألف، وجرت بالياء. ففى المثال الأول كلمة (أبوك) وقعت (أبو) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، والكاف مضاف إليه.

وفى المثال الثانى كلمة (أباك) وقعت (أبا) مفعولا به منصوب وعلامة النصب الألف. والكاف مضاف إليه.

وفى المثال الثالث كلمة (أبيك) تعرب (أبى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء والكاف مضاف إليه، وهكذا بالنسبة لبقية الأسماء الخمسة فى باقى الأمثلة.

مما سبق نستنتج أن:

(١) الأسماء الخمسة هى «أبٌ، أخٌ، حمٌ، فو، ذو»

(٢) ترفع الأسماء الخمسة بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء

(٣) يشترط لإعرابها السابق ما يأتى:

(أ) أن تكون مفردة (غير مثناة ولا مجموعة)

(ب) أن تكون مكبرة لم يقع عليها تصغير

(جـ) أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم

(د) أن تكون (ذو) بمعنى صاحب

تطبيق:

ذهبت لأبيك فى متجره، فوجدت أخاك هناك، فجلست معه قليلا، فدخل علينا حموك، فتكلم فأحسن، فقلت له: لا فُضَّ فوك.

أنت ذو رأى رشيد

- استخرج الأسماء الخمسة فيما سبق، وبين علامة إعراب كل منها.

- اجعل كلمة (أبٌ) فى جملة بحيث تكون مرفوعة بالواو وفى أخرى بحيث تكون مرفوعة بالضمة.

الممنوع من الصرف

أمل الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: «وما محمدٌ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» سورة

- يقول ﷺ:

«يا فاطمة بنت محمدٍ اعملى فإنى لا أغنى عنك من «الله شيئا».

- كان عمرُ بن الخطاب شديداً فى الحق

- قال ﷺ:

«ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه».

- قال الشاعر:

ومما زادنى شرفاً وتيهاً   دخولى تحت قولك يا عبادى

وكدت بإخمصى أطأ الثريا   وأن صيّرت أحمدَ لى نبيا

تجد أنها تحتوى على كلمات بعضها منون مثل محمدٌ، وبعضها غير منون ولا يجوز تنوينه مثل:

فاطمة، عمر، صنعاء، حضرموت، أحمد.

وهذه كلمات قد منعت من الصرف أى منعت من التنوين لعلة أو أكثر لحقت بكل منها.

وعلى هذا ينقسم الممنوع من الصرف قسمين:

(١) ممنوع من الصرف لعلة واحدة

(٢) ممنوع من الصرف لعلتين

الممنوع من الصرف لعلة

أمثلة:

ليلى طالبة متفوقة

بفضل الله حول شبابنا الصحراء إلى جنةٍ خضراءَ

المتحابون فى الله على منابرَ من نورٍ يوم القيامة

تأمل الأمثلة السابقة، وانظر إلى الكلمات التى فوق الخط، تجد أنها أسماء قد منعت من الصرف.

فكلمة ليلى منعت من الصرف وذلك لأنها مختومة بألف التأنيث المقصورة.

وكلمة خضراء أيضا قد منعت من الصرف وذلك لكونها مختومة بألف التأنيث الممدودة.

أما كلمة منابر فقد منعت من الصفر لأنها جمع على صيغة منتهى الجموع.

إذن يمكننا القول بأن الإسم يمنع من الصرف لعلة واحدة فى حالتين:

(١) أن يكون مختوما بألف التأنيث سواء كانت مقصورة أم ممدودة.

وتكون ألف التأنيث مقصورة فى الكلمات مثل (سلمى، ليلى، بشرى. إلخ) وتكون ممدودة فى الكلمات مثل (أسماء، سيناء، صحراء.. إلخ)

(٢) أن يكون جمعاً على صيغة منتهى الجموع، وهى كل جمع ثالثه ألف زائدة (ألف التكسير) بعدها حرفان أو ثلاثة بشرط أن يكون وسطها ساكن.

وتأتى صيغة منتهى الجموع على وزن (مفاعل) أو (مفاعيل) أو شبيهة بهما.

مثل: مساجد، منابر، مشاعل .... إلخ

مصابيح، مسامير، مناديل ... إلخ

تمرين:

ضع خطاً فيما يأتى تحت الاسم الممنوع من الصرف مع ذكر سبب منعه:

- سلمى بنت الحارث وأسماء بنت عميس من الأخوات المؤمنات اللاتى ذكرهن رسول الله ﷺ.

- قال تعالى:

«إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً»

- يقول الشاعر:

وسطرنا صحائف من ضياء ... ترى هل يرجع الماضى فإنى

فما نسى الزمان ولا نسينا ... أتوق لذلك الماضى حنينا

- قال تعالى:

«يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين، لا يصدعون عنها ولا ينزفون».

●●●●●
●●●
●

الممنوع من الصرف لعلتين

ويمنع الاسم من الصرف لعلتين إذا كان:

(١) علماً مع وجود علة أخرى وله ستة مواضع.

(٢) صفة مع وجود علة أخرى وله ثلاثة مواضع.

أولا: العلم

أمثلة:

- قال تعالى: «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمرانَ على العالمين» سورة آل عمران الآية رقم

- قال ﷺ:

«يا مكةَ يا أحب بلاد الله إلى الله وإلى رسول الله لولا أن قومك اخرجونى منك ما خرجت».

- قال ﷺ:

يا فاطمة بنت محمد اعملى فإنى لا أغنى عنك من الله شيئاً».

- زينبُ بنت خزيمةَ وزينبُ بنت جحش زوجتان من زوجات النبى ﷺ.

- «ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد» سورة الصف

- أول من لُقّب بأمير المؤمنين الخليفة الراشد الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

- حضرموتُ مدينة عريقة

تأمل الأمثلة السابقة ترى أن الكلمات التى فوق الخط جميعها قد منعت من الصرف عدا كلمة (نوح)، وذلك لأن كل كلمة من هذه الكلمات على حالة من الحالات الاتية:

(١) علم أعجمى: مثل كلمة (إبراهيم) فكلمة إبراهيم علم أعجمى، وكذلك كلمات إسماعيل، إسحاق، يعقوب إدريس... إلخ

أما كلمة (نوح) فهى مصروفة غير ممنوعة من الصرف، وذلك لأنها علم أعجمى ثلاثي ساكن الوسط. ومثلها كلمتى هود ولوط.

(٢) علم مزيد فى آخره ألف ونون: مثل كلمة (عمران) ومثلها كلمات عثمان، عفان، غطفان..

(٣) علم مؤنث: مثل كلمات: مكة، فاطمة، زينب خزيمة...

ويجوز صرف العلم المؤنث إذا كان ثلاثيا ساكن الوسط مثل هند.

(٤) علم على وزن الفعل الغالب عليه: مثل أحمد، يثرب، يحيى.. وكلها على أوزان تغلب على الفعل.

(٥) علم على وزن فُعَل: مثل عمر وزفر وزحل.

(٦) علم مركب تركيبا مزجيا: مثل حضرموت، بعلبك، بورسعيد.

الصفة:

تُمنع الصفة من الصرف فى مواضع ثلاثة وتأمل ما يأتى من الأمثلة:

– ما شوهد رسول الله ﷺ غضبان إلا لله.

– قال ﷺ:

«ألا لا فضل العربى على أعجمى ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى والعمل الصالح».

– قال تعالى: «وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت إيمانكم».

قال تعالى:

– «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر».

فى الأمثلة السابقة ترى الكلمات الكلمات التى فوق الخط ممنوعة من الصرف، وذلك حسب التقسيم التالى:

(١) تمنع الصفة من الصرف إذا كانت على وزن فعلان مثل: غضبان، شبعان، جوعان ... إلخ

وذلك بشرط ألا يكون مؤنث الصفة بالتاء، مثل (ندمان) غير ممنوع من الصرف حيث أنه مؤنثه ندمانة..

علما بأن غضبان مؤنثه (غضبى) وشبعان مؤنثه (شبعى) وجوعان مؤنثة (جوعى)، وليس كما يقال بالعامية (غضبانة وجوعانة وشبعانة).

(٢) أن تكون الصفة على وزن الفعل: مثل أسود، أبيض، أحمر، أحسن... إلخ

ويُشترط لذلك شرطان:

(أ) أن يكون الوصف أصلى غير عارض

(ب) أن يكون مؤنثه ليس بالتاء، فمثلاً أبيض مؤنثه بيضاء، وأحمر مؤنثه حمراء، وأحسن مؤنثه حسناء.. أما «أرمل» مؤنثه (أرملة) فهو ليس ممنوعاً من الصرف، لأن مؤنثه بالتاء.

(٣) أن تكون على إحدى الحالتين:

(أ) على وزن (فعال ومفعل): مثل

أحاد ومَوحد، وثناء ومثنى، وربُاع ومربع... وعشار ومعشر.

(ب) لفظ «أخر» جمع «أخرى»

كما فى قوله تعالى «فعدة من أيام أخر».

●●●●●

●●●

●

إعراب الممنوع من الصرف

أمثلة:

- ذهبت لأحمدَ فلم أجده
- المتحابون فى الله على منابرَ من نور يوم القيامة
- قال تعالى: «ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجدِ».

نلاحظ فى الأمثلة السابقة أن الممنوع من الصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة إلا إذا كان مضافاً أو مسبوقاً بأل فيجر بالكسرة كما فى الآية الكريمة السابقة ومعروف أن الممنوع من الصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة كما هى العادة.

تمرين:

قال تعالى:

- «واذكر فى الكتاب إدريس، إنه كان صديقاً نبياً».
- إبريق مروان بن محمد أحد أشهر الآثار الإسلامية.
- كانت زينب بنت جحش من زوجات رسول الله ﷺ.
- وعدت هند بنت عتبة وحشيا بجائزة عظيمة إن هو أتاها برأس حمزة، ففعل، وأصبح حمزة سيد الشهداء.
- يعتبر زفر أحد أشهر الأئمة فى المذهب الحنفى.
- لقد كانت معركة بورسعيد معركة باسلة بحق.
- لم يعترف ببيعة يزيد بن أبى سفيان بعض الصحابة.
- قد يصبح الصائم عطشان لكنه لن يكون قط ندمان.
- دخل عدد من الجنود حجرة القائد مثنى وخرجوا أحاد.

● الحائض والنفســـــاء يجب عليهما الفطـــر فى شـــهر رمضان ويقضيان أياماً أُخر.

(أ) اقرأ الأمثلة السابقة واستخرج كل اسم ممنوع من الصرف وبين سبب منعه.

(ب) الكلمات التى فوق الخط منعت من الصرف، بين سبب منعها من الصرف.

(جـ) «مشاعل» ضع هذه الكلمة فى جملتين مختلفتين بحيث تكون فى الأولى ممنوعة من الصرف، وفى الثانية مصروفة.

مجرورة بالفتحة وفى الثانية مجرورة بالكسرة

●●●●●
●●●
●

الأفعال الخمسة

أمثلة:

١- هذان الطالبان يحترمان المعلم.

٢- هل تحترمان أبويكما أيها الطالبان؟

٣- أسماء وآلاء تذهبان كل يوم إلى المدرسة صباحاً.

٤- قال تعالى: «الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت».

٦- «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون»

٧- حين تطيعين والديك ترضين ربك

٨- لن تنجحى حتى تذاكرى

***

حين تتأمل الكلمات التى فوق الخط فى الأمثلة السابقة ترى أن كلا منها فعلا مضارعاً اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

وهذا الفعل فى هذه الحالة يسمى فعلا من الأفعال الخمسة، كما ترى أنه فى بعض هذه الأمثلة مرفوعا وفى البعض الآخر منصوبا أو مجزوما، وانه قد رفع بثبوت النون وحذفت منه النون فى الحالات الأخرى.

وعلى هذا نستنتج القاعدة التالية:

(١) الأفعال الخمسة هى كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

(٢) ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها.

- مثال (١):

هذان الطالبان يحترمان المعلم - يحترمان: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين فاعل.

- مثال (٢):

«لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» تنالوا: فعل مضارع من الأفعال الخمسة منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فاعل.

تطبيق:

- قال تعالى:

«الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا».

- أيها اللصان لن تسلما من عقاب الله وإن هربتما.
- أيتها الطالبة المجتهدة لن تفزعى بإذن الله.
- لن ينتصر المسلمون ما لم يجاهدوا فى سبيل الله.

- استخرج مما سبق كل فعل من الأفعال الخمسة وبين حكمة الإعرابى.

الحـــال

أمثلة:

- عاد خالد منتصراً.
- أكل الطالب الطعام فاسداً.
- قال تعالى:

«وجاءوا أباهم عشاءً يبكون».

- من أقوال صلاح الدين: «كيف أضحك والقدس أسير».
- عاش ابن عطاء الله فى كنف الصوفية الحقة.
- زحف الجنود تحت وابل الرصاص.

تأمل الكلمات التى فوق الخط فى الجمل السابقة ترى أنها تصف حال صاحبها لحظة حدوث الفعل. لذلك فهى تسمى حالاً.

والحال تصف الفاعل كما فى المثال الأول (منتصراً) كما تصف المفعول كما فى المثال الثانى (فاسداً).

وفى هذين المثالين كانت الحال مفردة، وقد تأتى الحال جملة أو شبه جملة.

ففى المثال الثالث جاءت الحال جملة فعلية وهى (يبكون) وجاءت فى المثال الرابع جملة إسمية وهى «والقدس أسير» وفى كلتا الحالتين عندما تأتى الحال جملة أسمية أو فعلية يجب أن تشتمل على ما يربطها بصاحبها، مثل الضمير كما فى (يبكون) أو (الواو) كما فى (والقدس أسير).

وفى المثالين الخامس والسادس وجدنا الحال قد جاءت على هيئة شبه جملة (جار ومجرور أو ظرف).

كما نلاحظ أن الحال فى كل ما سبق وقعت (نكرة) وصاحبها معرفة وعلى هذا نستنتج أن:

(١) الحال تبين هيئة الفاعل أو المفعول به عند حدوث الفعل.

(٢) وقد تكون الحال مفردة أو جملة (إسمية أو فعلية) أو شبه جملة (جار ومجرور أو ظرف).

(٣) إذا كانت الحال جملة لابد من وجود رابط يربطها بصاحبها كالضمير أو (الواو).

(٤) الحال دائما نكرة وصاحبها معرفة.

حكم الحال الإعرابى: الحال دائما منصوبة

«تطبيق»:

- قال تعالى:
  - «وتولوا وهم فرحين»
  - «أفمن هذا الحديث تضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون»
  - «فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون» الأعراف (٩٥)
- المسلم يعيش مع الله بين الخوف والرجاء
- المسلم يواجه الصعاب مبتسما والكافر على وجل.

بيّن الحال فيما سبق، ونوعها، ومطابقتها لصاحب الحال.

المنـــــادى

١- قال تعالى: «يا إبراهيمُ أعرض عن هذا»

٢- يا فاطمةُ بنت محمد اعملى فإنى لا أغنى عنك من الله شيئاً

٣- يا صاحبَ الهم إن الهم منفرج

٤- يا عبدالله اسمع النداء

٥- يا مؤمناً بالله تصدق

٦- يا كريماً خصاله أصفح

٧- يا طالباً اجتهد

٨- يا طالبُ لا تغش

٩- يا جندى احترس

***

اقرأ ما سبق من الأمثلة وتأمل الكلمات التى فوق الخط تجد كلا منها اسماً قد طلب التفات صاحبه، ويسمى (منادى) وقد ذكر بعد أداة النداء «يا» وهى الأداة الأكثر استعمالاً من أدوات النداء الأخرى مثل (هيا، أى، الهمزة، أيا). ونجد أن المنادى فى المثالين الأول والثانى علم مفرد[1] وفى المثالين الثالث والرابع نجد أن المنادى مضافاً.

أما المنادى فى المثالين الخامس والسادس فقد وقع شبيها بالمضاف، وفى المثال السابع نجد المنادى نكرة غيرمقصودة بالنداء، وفى الثامن نكرة مقصودة بالنداء وكذا فى المثال التاسع.

(١) يعني ليس مضافاً مثل عبدالله أو عبدالرحمن ولاشبيهاً بالمضاف

«الخلاصة»:

نستخلص مما سبق أن:

١- المنادى: اسم مطلوب التفات صاحبه

٢- يسبق المنادى أداة النداء، وأدوات النداء: (يا، أيا، أى، هيا، الهمزة)

٣- ينقسم المنادى إلى:

(أ) العلم المفرد: مثل: يا جندى كافح أو يا جنديان كافحا ، أو ياجنود كافحوا.

(ب) النكرة المقصودة: مثل: يا مسلمُ التزم، يا مؤمن وحّد ربك.

● وكل من العلم المفرد والنكرة المقصودة يبنى على ما يرفع به فمثلا يا مسلمُ - مسلم منادى مبنى على الضم. (١)

(جـ) المضاف: مثل يا عبدَالرحمن أجب داعى الله، يا حارسَ الدار اتق الله.

(د) الشبيه بالمضاف: مثل يا مجاهداً لنفسه أبشر، يا طيبةً نفسه بشراك.

(هـ) النكرة غير المقصودة: مثل: يا مجاهداً رعاك الله يا مظلوماً لك الله.

● وهذه الأنواع الثلاثة السابقة معربة غير مبنية، والمنادى هنا منصوب.

ويجوز حذف أداة النداء، ويفهم النداء من سياق الكلام كما فى قولنا:

أحمدُ، اقبل ولا تخف

---

(١) مثال: يا مسلِم التزم ـــ مسلِم: منادي مبني علي الضم في محل نصب

«تطبيق»:

- يوسفُ أعرض عن هذا
- أى بنى اسمع نصيحتى تفلح
- يا فلاحان أوقفا استعمال المبيدات الضارة.
- يا مجاهداً للمحتل، لا تيأس، إن نصر الله قريب
- يا عبدَالله بن عمر قم الليل
- يا تاجرُ كن صدوقاً ولا تكذب
- يا تاجراً لا تلهك تجارتك عن ذكر الله.

استخرج مما سبق ا لمنادى وأداة النداء ثم بين نوعه، وحكمه الإعرابى.

●●●●●

●●●

●

التمييز

أمثلة:

١- أعطيت الفقير قدحاً سمناً (أو قدحَ سمن).

٢- اشترت فاطمة ثلاثين جراماً ذهباً (أو جرامَ ذهب).

٣- يزرع محمد فداناً أرزاً. (أو فدانَ أرز).

٤- ضرب تركيا زلزالاً استمر تسعين ثانيةً.

٥- حسن خالد خلقاً بالإسلام.

٦- رضيت الله رباً والإسلام ديناً ومحمداً ﷺ نبياً ورسولاً.

٧- محمد ﷺ أعظم الناس خلقاً.

٨- كمل الجيش عدةً.

تأمل ما سبق من الأمثلة والكلمات التى فوق الخط..

تجد أن كل كلمة منها نكرة جامدة قد أزالت إبهام ما قبلها ونسميها تمييزاً.

فمثلا كلمة قدحاً مبهمة وقد أزالت كلة (سمناً) إبهامها، وهكذا.

والتمييز نوعان:

(أ) تمييز ذات

(ب) تمييز نسبة

وتمييز الذات يميز أربعة أنواع وهى:

١- أسماء المكاييل: كما فى المثال الأول.

٢- أسماء الوزن: كما فى المثال الثانى.

٣- أسماء المساحة: كما فى المثال الثالث.

٤- أسماء المقادير: كما فى المثال الرابع.

أما تمييز النسبة فيقع كما فى المثال الخامس وما بعده، وهو يزيل إبهام النسبة بين المسند والمسند إليه فى الجملة الواقعة قبله وقد يكون تمييز النسبة محولاً عن:

(١) الفاعل: كما فى المثال الخامس، وأصل الجملة حسن خلق خالد بالإسلام، وحولنا الفاعل تمييزاً، فاصبحت الجملة حسن خالد خلقاً بالإسلام.

(٢) المفعول: ويكون التمييز محولا عن المفعول كما فى المثال السادس وأصله رضيت ربوبية الله ودين الإسلام ونبوة محمد ﷺ.

(٣) المبتدأ: ويحول التمييز عن المبتدأ كما فى المثال السابع وأصله خلق محمد ﷺ أعظم من أخلاق الناس.

وقد لا يكون التمييز محولاً عن شىء كما جاء فى المثال الأخير.

حكم التمييز الإعرابى

التمييز بصفة عامة منصوب، ويجوز جره فى بعض الحالات كما فى الأمثلة الثلاثة الأولى فيما بين الأقواس.

ولتمييز المقادير أحكام آخر.

تطبيق:

- صدقة الفطر قد تعطى صاعاً من تمر
- نصاب الزكاة يقدر بخمسة وثمانين جراماً من ذهب
- كان شهر رمضان العام الماضى ثلاثين يوماً
- كان جيش المشركين فى غزوة بدر أكثر من جيش المسلمين عدة وعتاداً
- زاد عمر بالإسلام عزاً
- بين التمييز فيما سبق، واذكر نوعه، وإذا كان محولاً عن شىء أم لا.

الظـــــروف

أمثلة:

- جلست انتظر القطار ساعةً.
- أخذت فى قراءة هذا الكتاب يوماً.
- سافرت للحج فمكثت فى مكة شهراً.
- أخذت وقتاً فى التفكير بشأن العمل الجديد.
- من السنة صوم يوم عاشوراء.
- السعى بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج عند الجمهور.
- وقف الطالب أمام المعلم باحترام.
- ظل محمد ساعة تحت المطر.
- كان القائد يمين المعسكر.
- كان المنافقون يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله.
- خرجت من الدار إلى المدرسة.

اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل الكلمات التى فوق الخط تجد أن بعضها يدل على الزمان والبعض الآخر يدل على المكان ويسمى الأول ظرف زمان والثانى ظرف مكان.

وظـــرف الزمان يدل على الزمان الواقـــع فيه الفعـــل الذلك يسمونه (مفعولا فيه) كما يدل ظرف المكان على المكان الواقع فيه الفعل أيضا ويسمى بنفس الاسم.

وعد النظر للظرف بنوعيه الزمان والمكان نجد أن ينقسم اقسام عدة، فهناك ما يدل على مقدار محدد مثل (ساعة، يوما، شهرا،... إلخ) وهناك ما هو غير محدد مثل (وقتا، حينا، لحظة،... إلخ)

ومن ملاحظاتنا للأمثلة نجد أن الظرف بنوعيه منصوبا على الظرفية، إلا ظرف المكان المحدود أو المختص فإنه يجر بحرف الجر المناسب.

ويلخص ما سبق كالتالى:

(١) ظرف الزمان اسم منصوب يدل على زمن ونوع الفعل، وظرف المكان اسم منصوب يدل على مكان وقوع الفعل.

(٢) ينقسم كل من ظرفى الزمان والمكان الى قسمين أساسيين:

(أ) ظرف محدود أو مختص: وهو ما يحدد بصورة واحدة، وهو بالنسبة لظرف الزمان، مادل على زمان محدد مثل (صباح - مساء - ضحى - يوما - شهرا - دقيقة... الخ) وفى ظرف المكان يدل على مكان محدد مثل (مسجد - منزل - بيت - نادى... الخ).

(ب) ظرف غير محدود أو غير مختص: وهو بالنسبة لظرف الزمان ما دل على وقت غير محدد، مثل (حينا، دهرا، أمدا، لحظة، برهة.. إلخ).

وبالنسبة لظرف المكان المبهم أو غير المحدود فهو ما يدل على مكان غير محدد ومن أمثلته (بين - تحت - خلف - وراء - نحو - قدام... الخ).

(٣) ينصب ظرف الزمان مطلقا على الظرفية، وكذا غير المختص من ظرف المكان، يعنى المبهم من ظرف المكان، أما المختص من ظرف المكان فيجر بحرف جر مناسب كما سبق بيانه.

تطبيق:

- تأملت نعم الله ساعة فى جوف الليل
- خرجت للعمل صباحا وعدت ظهرا
- ومشيت بين الأشجار حين ذهبت للحديقة
- وقعدت فوق الحشائش اليابسة.

- كان الناس يغفلون عن الله حينا من الدهر
- صلاة الجماعة فى المسجد تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة.
- قف أمام المرآة وانظر ما حدث لك.
- كان رسول الله ﷺ يصوم يوم الاثين، ويأكل طعام السحور بين العشاء والفجر، ويفطر عند المغرب، فيعجل الفطر ويؤخر السحور.

استخرج الظرف مما سبق مبينا نوعه وهل هومختص أم مبهم، واذكر حكمه الإعرابى.

●●●●●
●●●
●

اسم الفعل

أمثلة:

- قال جبريل لمحمد ﷺ: خاب وخسر من ذكرت عنده ولم يصل عليك، قل: آمين، قال آمين.

- صه، لقد دخل المعلم.

- «قال تعالى:

«قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا»

- قال تعالى:

«هيهات هيهات لما توعدون»

- شتان بين النور والظلماء، وبين الإيمان والكفر.

- قال تعالى:

«ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما»

- قال تعالى:

«وي كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر»

عندما تتأمل الكلمات الواقعة فوق الخط فى الأمثلة السابقة تجد أن كلا منها يدل على معنى الفعل، لكنها جميعا اسماء، لذلك يسمى كل منها «اسم فعل»؟

فمثلا كلمة «آمين» اسم فعل الأمر بمعنى استجب

وكلمة «صه» اسم فعل الأمر بمعنى اسكت

و«هلم» اسم فعل بمعنى احضروا.

أما «شتان» فهى اسم فعل ماض بمعنى افترق و«هيهات» اسم فعل ماض بمعنى بعد.

أما كلمة «أف» فهى اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر.

وكلمة «وى» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب

كما نلاحظ عدة أمور أخرى من خلال الأمثلة السابقة، ونوجز الجميع فى النقاط الآتية:

(١) اسم الفعل: اسم يدل على معنى الفعل.

(٢) أسماء الأفعال سماعية فى مجملها فلا يقاس عليها غالبا.

(٣) ينقسم اسم الفعل من حيث فعله الذى يدل عليه.

(أ) اسم فعل الأمر: وهو الأكثر استعمالا من بين أسماء الأفعال المعروفة، مثل:

«آمين - صه - هلم - مه»

(ب) اسم فعل ماض: وهو نادر

ومن أمثلته (هيهات - شتان)

(جـ) اسم فعل مضارع: وهو قليل

مثل (أف - وى - واها - أوه)

(٤) يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذى ينوب عنه فيرفع الفاعل وينصب المفعول إن وجد. مع ملاحظة أنه يمتنع تقديم معموله عليه بخلاف الفعل الذى يجوز فيه ذلك. مثل قولنا:

(افعل خيرا) فيجوز أن نقول «خيرا افعل». بخلاف اسم الفعل فلا يجوزتطبيق نفس القاعدة عليه.

«تطبيق»:

- هيهات أن ينتصر المسلمون بغير الإيمان.
- صه إن الحق جاء

- واها لكم ثم واها واها

- هلم أصحابك وتعالوا ندعوا الله

- استخرج مما سبق أسماء الأفعال، وبين نوع كل منها ومعناه.

(٢) قال تعالى: «أفٍّ لكم ولما تعبدون من دون الله»

أكمل ما يأتي:

أ- كلمة «أفٍّ» اسم فعل..... وهي تعني....

وتنوب عن.... وتعمل عمله.

ب- كلمة «أفٍّ» منونة، وهذا يدل على أنها........... لأن........ تنون بينما...... لا تنون.

(٣) تنقسم أسماء الافعال من حيث أفعالها إلى......... أقسام

وهي: (١) اسم فعل.......... مثل ....

(٢) اسم فعل .... مثل................ ....

(٣) اسم فعل .... مثل................ ....

(٤) يعمل اسم الفعل عمل الفعل غير أنه يمتنع أن يتقدم..... عليه بخلاف الفعل.

●●●●●

●●●

●

اســم الفاعــل

أمثلة:

- قال تعالى:

١- «أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة، ويرجو رحمة ربه»

٢- «والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

- «قال ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».

- قال تعالى:

«ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون».

- يقول تعالى فى الحديث القدسى «هل من مستغفر فأغفر له»!

هل من سائل فأعطيه...

* اقرأ الامثلة الواردة وتأمل الكلمات التى فوق الخط، تجد أن كلا منها يدل على من وقع منه الفعل ويسمى «اسم فاعل».

وهناك اسم فاعل فعله ثلاثى مثل: (قانت - ساجد - قائم - غالب - سائل.. الخ).

واسم فاعل فعله رباعى أو خماسي مثل (موقنون - مفلحون - مستغفرون........ الخ).

ويمكننا تلخيص الكلام عن اسم الفاعل كالتالى:

«١» اسم الفاعل: اسم مشتق يدل على صاحب الفعل

«٢» اسم الفاعل يكون فعله ثلاثياً أو غير ذلك، ويصاغ كالتالى:

«أ» إذا كان الفعل ثلاثياً يمكننا صياغة اسم الفاعل على وزن فاعل.

مثل:

قنت ـــ قانت

سجد ـــ ساجد

قام ـــ قائم، غلب ـــ غالب.......

«ب» إذا كان الفعل يزيد عن ثلاثة أحرف يصاغ اسم الفاعل على وزن مضارعه، مع جعل حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره.

مثل:

الفعل	مضارعه	اسم الفاعل
أيقن	يوقن	مُوقِن «موقنون»[1]
استغفر	يستغفر	مُستغفِر
أفلح	يفلح	مُفلح «مفلحون»
استغرق	يستغرق	مُستغرِق

«جـ» يعمل اسم الفاعل عمل فعله فيرفع الفاعل وينصب المفعول إن وجد، وذلك بشرطين أساسيين:

«١» أن يكون محلى «بأل»

«٢» أن يكون مجرداً من «ال» ومعتمداً على مبتدأ أو موصوف أو نفى أو استفهام ويدل على الحال أو الاستقبال.

●●●●●

●●●

●

(١) اسم الفاعل يأتي مفرداً ومثني وجمعاً كما هو مبين.

اسم المفعول

أمثلة:

- الجنة فيها من كل مأكول ومشروب وما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين.
- لا تقترب من الممنوع واحذر المحذور
- الجنة للمؤمنين مُستقَر
- قال تعالى: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون».
- قال تعالى: «وهم لهم جند محضرون»

بالنظر للأمثلة السابقة نجد الكلمات التى فوق الخط أسماءً تدل على ما وقع عليه الفعل، وأن كلاً مشتق من الفعل المبنى للمجهول.

فمثلا: مأكول مشتق من أُكل، ومشروب، من شُرب وهكذا.. كما نجد أن بعضها مشتق من فعل ثلاثى و البعض الأخر من افعال رباعية أو خماسية.

فمثلا: الأسماء: «مأكول- مشروب- ممنوع- محذور- منصور» كلها لأفعال ثلاثية.

بينما الأسماء: «مستقر- محضرون» لأفعال مزيدة على الثلاثى

كما تلاحظ أن بعضها جاء مفرداً وبعضها جمعاً.. مما يدل على أنها قد تأخذ صورة المفرد أو المثنى أو الجمع.

* ويمكننا صياغة اسم المفعول كالتالى:

«١» إذا كان فعله ثلاثياً، يكون اسم المفعول منه على وزن مفعول..

مثل:

أكل ـــ مأكول

شرب ـــ مشروب

منع ـــ ممنوع

«٢» إذا كان فعله يزيد عن ثلاثة أحرف جاء اسم المفعول منه على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارع ميماً مضمومة ويفتح ما قبل آخره.

أمثلة:

الفعل	مضارعه	إسم المفعول
استقر	يستقر	مُستقَر
أحضر	يحضر	مُحضَر
أنزل	ينزل	مُنزَل
احكم	يحكم	مُحكَم

* اسم المفعول يعمل عمل فعله المبنى للمجهول، فيرفع نائب الفاعل وينصب المفعول إن وجد، وذلك بالشروط السابقة الاشارة إليها عند الحديث عن عمل اسم الفاعل.

تطبيق على اسم الفاعل واسم المفعول

- إن الله لا يضيع عمل عامل مسلم سواء كان ذكرا أم أنثى.
- إن الله يحب المؤمن المحترف «صاحب الحرفة»
- أنت منصور بإذن الله، وغالب أعدائك.
- القارىء للقرآن الماهر به مع السفرة الكرام البررة.
- (نعمتان مغبون فيها كثير من الناس «الصحة والفراغ»)
- افتقدت مستودع الغاز قريباً

* استخرج مما سبق أسماء الفاعل، وأسماء المفعول، وبين فعل كل واحد منها، وطريقة استخراج اسم الفاعل واسم المفعول منه.

* أكمل بكلمة مناسبة مكان النقط:

- كل الناس معافى إلا من يجاهر بالمعصية، ويسمى...............

- الفعل بدأ فعل .... لذلك يأتي منه اسم الفاعل على وزن..... و اسم المفعول على وزن............

- اذن اسم الفاعل من بدأ هو.......... واسم المفعول منه.........

- الفعل اكتسب فعل.......... لذلك يأتي اسم الفاعل منه على وزن...... مع إبدال... ميماً مضمومة و............. ما قبل آخره.

كما يأتي اسم المفعول لذات الفعل اكتسب على وزن.......... مع ابدال .... ميماً مضمومة و...... ما قبل آخره.

إذن اسم الفاعل من الفعل اكتسب يكون.......... واسم المفعول منه يكون.........

الفهـــرس